الوكالة الإيطالية
للتعاون الإنمائي

PUVI
Pour Une Vie Indépendante

الإدماج والرعاية
AIFO TUNISIE

بحث تحرّري لدراسة آليات الإدماج والإقصاء الاجتماعي من وجهة نظر الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في تونس

مشروع

من أجل حياة مستقلة في تونس *(PUVI) AID 012590.01.03*

تقرير بحثي - جانفي 2024 - جوان 2025

”للأمل طفلان جميلان: السخط والشجاعة. السخط على واقع الأمور؛
والشجاعة لتغييرها. “ أوغسطينوس الهيبّوني

(القديس أغسطينوس)

République Tunisienne
Ministère des Affaires Sociales

COPE
Cooperazione Paesi Emergenti

FONDAZIONE PIN
POLO DI PRATO UNIVERSITÀ DI FIRENZE

تم إعداد هذا المنشور بدعم من الوكالة الإيطالية للتعاون من أجل التنمية. وتتحمّل منظمة AIFO وحدها مسؤولية محتواه، ولا يعكس بالضرورة آراء الوكالة.

ديسمبر 2025

شارك في كتابة هذا المنشور الباحثون ميشيل فالافينا وسنية خليف وعصام زرقي ويمنى نجاحي ونسرين منصوري وتيتو كابيلارو وإليزابيتا داجوستينو وديبورا بيشينو وفيديريكا دونا.

بحث تحرّري
حول الإعاقة في تونس

ملخص البحث التحرّري حول الإعاقة في تونس

1. توطئة
2. مقدمة
3. البحث التحرّري حول الإعاقة في تونس
4. الطريق نحو التحرر
5. العمل الفردي والجماعي من أجل تغيير الوضع الراهن
6. دراسة الأثر التحرري على مجموعات البحث والتقييم الذاتي للتغيرات الفردية المرتبطة بالبحث
7. المراجع

1. توطئة

بقلم الأستاذ **فوزي بوعزيز**، أخصائي في علم الاجتماع، وأستاذ مساعد بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة تونس، وعضو مجموعة الدعم الفني للبحوث

«من أجل حياة مستقلة في تونس – بحث تحرّري حول الإعاقة في تونس»، نقطة تحوّل في حياة الباحثين

أولًا وقبل كل شيء، أودّ أن أهنّئ الفريق برمّته على النتائج التي حقّقها. في رأيي، يعود هذا النجاح إلى الظروف التي جرى فيها المشروع، باعتبار أنّه تمّ في بيئة ملؤها الفرح العميق والمشترك، مما يدل على حجم الجهود التي بذلها القائمون عليه لتحقيق الأهداف المنشودة. لقد أتاح المشروع للمشاركين بيئة عمل مريحة كما لو كانوا في بيوتهم وبين أهلهم، وهو أكثر ما استرعى انتباهي منذ المرة الأولى التي تواصلت فيها مع فريق المشروع (خلال اللقاء في تونس). وقد حظي هذا اللقاء، الذي عقد في شهر جويلية 2024 بقمرت، بتقدير كبير من جميع الباحثين، الذين ما فتئوا يتحدّثون عن تأثيره الإيجابي والمباشر (لا سيما بعض الأشخاص الذين يعانون من مشاكل في التواصل) على حياتهم المجتمعية وحياتهم الخاصة على حدّ سواء.

من الواضح أن المشروع قيد النظر قد أفضى إلى إذكاء وعي معظم الباحثين بأهمية هذه التجربة (المشروع) في حياتهم اليومية أو المستقبلية. فوفقًا للمعلومات التي تم جمعها،[1] شكّل هذا المشروع منعطفا حاسما في مساراتهم الفردية، لا سيما وأنّ المشاريع الحياتية (التي تم تنفيذها في إطار المشروع) باتت تحظى بدور متزايد الأهمية في حياة المشاركين. وتُظهر الشهادات (تمرين التقييم الذاتي) بجلاء أن تأثيرها واضح ومحسوس؛ إذ مثّل التغيير، لدى بعضهم، تحوّلاً جذريًا وتجربةً فارقة في حياتهم، أسهمت في إعادة تشكيل إدراكهم وتعميق وعيهم بذواتهم.

خلاصة القول أنّه بفضل هذا المشروع، أصبح المشاركون الآن على قناعة راسخة بأن الإعاقة هي في واقع الأمر حالة اجتماعية **يتحملون** مسؤوليتها إلى حد كبير، كما بات الباحثون قادرين على النظر إلى وضعهم/ إعاقتهم من زاوية جديدة. فلم يعودوا يختزلون الأمر في كونه حتميّا أو في كونهم ضحايا، ولم تعد الإعاقة (سواء كانت جسدية أو اجتماعية أو نفسية أو وجدانية) تُساوى بالهشاشة، بل أضحت قوةً محفِّزة على الفعل.

لقد منحتهم الأنشطة التي قاموا بها الثقة اللازمة لمواجهة المراحل الموالية بقدر كبير من الحماس والتصميم. في البداية، كانت الشكوك تملؤهم والتردد والخوف يساورهم بشأن عدم جاهزيّتهم لمواجهة التحديات التي قد تعترض سبيلهم.

بفضل الأنشطة المتنوّعة التي أُنجزت في إطار المشروع، والتي شارك فيها الباحثون بفاعلية، أصبح المشاركون أكثر وعيًا **بإمكاناتهم الذاتية وبالموارد** التي اكتسبوها خلال هذه التجربة، وهي موارد يُفترض الحفاظ عليها وتعزيزها من أجل تفادي أي شكل من أشكال الاعتماد أو الهشاشة في المستقبل. غير أنّ التحوّل الأبرز الذي تمّت ملاحظته في هذه المرحلة من تنفيذ المشروع يتمثّل، حسب رأيي، في إعادة النظر إلى الإعاقة باعتبارها حالة اجتماعية.

- وقد أتاحت هذه التجربة للمشاركين اكتساب جملة من المعارف والمهارات:

» **معارف قانونية** جديدة:
«لقد تغيّرت وجهة نظري الآن، فأصبحت شخصًا يدافع عن حقوقه وعن حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة الآخرين،

بفضل مشاركتي في الجمعية الإيطالية لأصدقاء راؤول فوليرو. ولم أعد أشعر بالحرج أو الخجل عند الحديث عن حقوق

الأشخاص ذوي الإعاقة.» سيف

» **مهارات** جديدة تساعدهم على استشراف المستقبل بإيجابية وطمأنينة، وتمكّنهم من مواجهة مختلف أشكال التمييز واللامساواة الاجتماعية التي قد تعترضهم في حياتهم اليومية، ولا سيما مهارات التواصل، وهو ما أكّده العديد من المشاركين بعد فترة من المشاركة في هذا المشروع.

» **الثقة بالنفس** «منذ تلك التجربة، اكتسبتُ قدرًا كبيرًا من الثقة بالنفس» (خولة).
«في ختام هذه التجربة، اكتسبتُ قدرًا أكبر بكثير من الثقة بالنفس» (أميرة).

» **الاستقلالية**
عبّر المشاركون عن شعور متزايد بالاستقلالية عن الآخرين، لا سيما عن عائلاتهم، ولو بقدر بسيط.

- سلّط الباحثون الضوء على الدور الجوهري الذي تلعبه الأسرة في تنمية استقلالية الطفل وفي مساعدته على تقبّل إعاقته (مع الإقرار بأهمية أدوار الفاعلين الآخرين، مثل الجمعيات والوسطاء الاجتماعيين).

- عبّر المشاركون عن تراجع عدد الشكاوى بشأن نقص الخدمات، مقابل وعي أكبر بمحدودية الدور الذي تؤدّيه الجمعيات المختصة في مناطقهم، لا سيما في المجال الصحي. ووفقًا لغالبية الآراء، لم تتمكّن الهياكل القائمة من تلبية احتياجاتهم بشكل فعلي.

- تُعدّ ملاحظة محدودية الإمكانيات المتاحة إشكالية عامة وراهنة. ولسدّ الثغرات القائمة في هذا الصدد، يجد بعض المشاركين أنفسهم مضطرين إلى مراجعة توقّعاتهم تجاه الجهات المعنية، والاعتماد بدرجة أكبر على ذواتهم أو على المقرّبين منهم (وخاصة الأسرة) لتجاوز الصعوبات المرتبطة بإنجاز مشاريع حياتهم أو لتدبير شؤونهم الشخصية.

- أصبح الباحثون اليوم أكثر وعيًا بدورهم ومسؤوليتهم، ولا سيما بالحاجة إلى تحفيز الوعي الجماعي داخل مناطقهم، وأصبحوا يُبدون التزامهم المتزايد بدعم الآخرين والاضطلاع بدور الوساطة والمرافقة.

- بفضل هذا المشروع، بات المشاركون أكثر حساسية تجاه أوضاع الأشخاص الآخرين الذين يواجهون صعوبات، وعبّروا عن شعورهم المتنامي بالمسؤولية وواجب الدعم والتضامن.

- على الصعيد الجهوي، أسهم المشروع في **بروز ديناميات اجتماعية جديدة** (غير مؤسسية في غالبها) بدأت آثارها تنعكس فعليًا على حياة المشاركين. ففي المناطق التي يغطيها المشروع، نشأت **علاقات اجتماعية جديدة** (سواء بين المشاركين أنفسهم أو بينهم وبين الشركاء المعنيين، مثل وسائل الإعلام).

2. مقدمة

يقتضي مفهوم التنمية الشاملة المشاركة الكاملة والفعّالة لجميع الأشخاص، بمن فيهم الأشخاص ذوو الإعاقة، في مختلف عمليات صنع القرار، وذلك كما هو منصوص عليه في الفصل 4.3 من اتفاقية الأمم المتحدة حول حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة المعتمدة في سنة 2006. ولتعزيز قدرة الأشخاص ذوي الإعاقة على التأثير في هذه العمليات، أصبح من الضروري إتاحة فرص حقيقية لهم من أجل جمع المعلومات المتعلقة بحياتهم ومجتمعاتهم، وتحليلها، ونشرها.

أُنجزت هذه الدراسة التحرّرية حول الإعاقة في إطار مشروع «PUVI - من أجل حياة مستقلة في تونس» (AID 012 590 01 03)، المموّل من وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الدولي عبر الوكالة الإيطالية للتعاون والتنمية. وتُعدّ هذه الدراسة جزءًا لا يتجزأ من المقاربة المنهجية للمشروع التي تقوم على تطوير أنشطة التعاون الإنمائي استنادًا إلى المبادئ التوجيهية التي يضعها الأشخاص ذوو الإعاقة أنفسهم. وبذلك، يمكّن هذا البحث من المشاركة بشكل مباشر في بلورة حلول شاملة يحدّدها الأشخاص الذين يتمحور حولهم المشروع، وهم الأشخاص ذوو الإعاقة في تونس.

تم تنفيذ هذا العمل في ثلاث ولايات تونسية، وهي مدنين والقصرين والكاف، وهي مناطق تقع، تباعا، في الجنوب الشرقي والوسط الغربي والشمال الغربي للبلاد، وتُعدّ من بين المناطق التي يصعب فيها النفاذ إلى التعليم الشامل وفرص العمل والخدمات الصحية، ولا سيما الخدمات الطبية المتخصصة، الأمر الذي يضاعف من التحديات التي يواجهها الأشخاص ذوو الإعاقة.

في سنة 2018، وضعت الوكالة الإيطالية للتعاون والتنمية المبادئ التوجيهية الخاصة بالإعاقة في مجال التعاون الدولي، والتي تنصّ على اعتماد **البحث التحرّري** كأداة لتحقيق أهداف الإدماج والكرامة الإنسانية، من خلال ضمان المشاركة النشطة للأشخاص ذوي الإعاقة ومنظماتهم في عمليات صنع القرار المتعلقة بالسياسات والبرامج. وقد اعتمدت الجمعية الإيطالية لأصدقاء راؤول فوليرو هذه المنهجية في مناسبات عديدة، وأثبتت نجاعتها كأداة أساسية لتوليد المعرفة انطلاقًا من تجارب الأشخاص ذوي الإعاقة أنفسهم.

تجعل هذه المنهجية من الأشخاص ذوي الإعاقة فاعلين محوريين في عملية إنتاج المعرفة حول أوضاعهم، كما تمكّنهم من تحديد الحواجز التي تعيق مشاركتهم بشكل متساو مع غيرهم من الأشخاص، وبالتالي تحديد حقوقهم الفعلية. كما تتيح هذه المقاربة إنتاج منشورات متخصصة في المجال، تُقدَّم في نماذج يمكن الوصول إليها، ومصادق عليها من قبل الأشخاص الذين شاركوا جماعيًا في إنجاز البحث.

ولاستيعاب مفهوم البحث التحرّري، من الضروري إدراك أن هذه العملية تقوم على إشراك الأشخاص الذين يعانون من التهميش و/أو الإقصاء في تحديد الحواجز التي تحول دون تمتعهم بحقوقهم بشكل متساو مع غيرهم من الأشخاص داخل محيطهم الاجتماعي. كما تشمل تحديد الجهات أو الأشخاص الذين يضطلعون بدور داعم في تعزيز ثقتهم بأنفسهم للمطالبة بحقوقهم، وتحليل علاقتهم بالمجتمع والمؤسسات، بما يسمح باقتراح التدابير الملائمة لتجاوز هذه الحواجز.

يساهم مشروع الحياة الذي يختاره كل شخص لنفسه في تعزيز قدراته الفردية، وفي دعم بناء مجتمع شامل للجميع أساسه الرفاه الجماعي.

النشأة والتطبيقات الأولى

تم تطوير منهجية البحث التحرّري انطلاقًا من منهجيات البحث الإجرائي التشاركي المعتمدة منذ عام 2010، لا سيما في مشاريع التعاون الإنمائي في المناطق الريفية. وقد استند هذا النهج إلى ضمان المشاركة المباشرة لأفراد المجتمع المحلي في تصميم المشاريع وتحديد الأولويات وتقاسم المسؤوليات، باعتباره شرطًا أساسيًا للاستجابة الفعلية للاحتياجات التي يعبّر عنها المستفيدون أنفسهم من تدخلات المشروع.

وقد جرى تكييف منهجية البحث الإجرائي التشاركي في منتصف تسعينيات القرن الماضي من قبل باحثين وعلماء اجتماع برازيليين، فصارت تشمل الفئات المهمشة في عمليات تصميم المشاريع وتطويرها وتنفيذها وتقييم نتائجها. وقد تأثر تصميم هذه المنهجية بشكل كبير بأفكار المربي والمفكر البرازيلي باولو فريير، الذي أسهمت رؤيته النقدية التحررية في بلورة هذا التوجه. وفي إطار هذا المنهج النوعي، تبيّن أن عملية الإدماج ترتبط ارتباطًا وثيقًا بتحليل الواقع المعاش، وبالالتزام بالمطالبة بالحقوق، والمشاركة الكاملة في عمليات صنع القرار، وتأكيد هذه الحقوق على مختلف المستويات.

وباختصار، يُنظر إلى التحرر بوصفه النتيجة لعملية التفكير الجماعي وتبادل للخبرات، وتحديد نقاط التقاطع فيما يتعلق بالعوائق والعوامل الميسّرة، إلى جانب التفاعل المستمر مع المجتمع والجمعيات المدنية من أجل التوعية بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وتعزيزها، وفتح حوار بنّاء وعملي مع المؤسسات، لا سيما على المستوى المحلي، ليتمّ لاحقا توسيع نطاق هذا المسار ليشمل المؤسسات الإقليمية والوطنية، بما يضمن انطلاق عملية تأكيد الحقوق واستدامة تنفيذها.

وانطلاقًا من تجربة المنهجية التحررية، تبرز أهمية إتاحة الفرصة للأشخاص والمجتمعات المهمشة لتطبيق هذه المبادئ على أرض الواقع. ولهذا السبب، اعتُبرت أنشطة البحث التحرّري عنصرًا أساسيًا تمّ إدراجه ضمن مشروع «من أجل حياة مستقلة»، الذي يهدف إلى بناء مسارات للحياة المستقلة مع الأشخاص ذوي الإعاقة ومن أجلهم. وقد شارك في هذا البحث أشخاص ذوو إعاقة إلى جانب أقرانهم، وأسرهم، والمجتمع المحلي، والجمعيات، والمؤسسات ذات الصلة.

وبالنسبة إلى الجمعية الإيطالية لأصدقاء راؤول فوليرو، فقد اكتسب تطبيق البحث التحرّري ضمن مشاريع التعاون الدولي، التي تضع الفئات الأكثر هشاشة وتهميشًا في جوهر عمليات التنمية، ديناميكية جديدة عندما جرى دمجه مع تدخلات إعادة التأهيل المرتكزة على المجتمع. وقد تحقق ذلك في مقاطعة ماندايا بجنوب الهند، ضمن مشاريع نُفذت بين عامي 2009 و2010، تحت إشراف الدكتور سونيل ديباك، المسؤول العلمي للجمعية في تلك الفترة. وبعد هذه التجربة، وسّعت الجمعية نطاق تطبيق البحث التحرّري ليشمل عدة بلدان حول العالم، مع اعتماد مبدأ التنمية المجتمعية الشاملة كركيزة أساسية في مشاريع التعاون الدولي.

منذ عام 2016 وحتى اليوم، أطلقت الجمعية الإيطالية لأصدقاء راؤول فوليرو العديد من مشاريع البحث التحرّري في العديد من دول العالم، بالتعاون مع مؤسسات أكاديمية، من بينها جامعة فلورنسا ومختبراتها البحثية (أركو بن)، إضافة إلى الشبكة الإيطالية للإعاقة والتنمية، ومنظمات غير حكومية شريكة أخرى، مثل إيديوكايد.

وتجدر الإشارة إلى أنه قد تمّ تنظيم وتوثيق منهجية البحث التحرّري في إنجلترا ضمن «دليل البحث حول سياسة الإعاقة» الصادر في جوان 2023، وذلك على يد مروّجي المنهجية في إيطاليا، وهم الأستاذ ماريو بيغيري، والأستاذ فيديريكو سياني، والدكتور جامبيرو جريفو، والدكتور سونيل ديباك.

تأثير البحث التحرّري

يتمثل الأثر الجوهري للبحث التحرري، كما عرّفه مايك أوليفر (1996)، في عكس هرمية التحكم في عملية البحث. فبدلاً من أن يكون الأشخاص المستهدفون موضوعًا للدراسة، يصبحون تدريجيًا

الفاعلين الرئيسيين الذين يتحكمون في مسار البحث ويوجّهون مختلف مراحل اتخاذ القرار، بدعم من باحثين أكاديميين يؤدون دور الميسّرين ومقدّمي المساندة التقنية.

وتتطلب هذه المقاربة تمثيلاً متوازنًا لمختلف أنواع الإعاقة، فضلاً عن تنوّع الأوضاع الاجتماعية والتعليمية والسياقات الريفية والحضرية، بما يسمح بتحديد العوائق المشتركة التي يواجهها الأشخاص ذوو الإعاقة، وكذلك العوائق الخاصة المرتبطة بالاختلافات الفردية والبيئية. وقبل كل شيء، تستدعي هذه العملية استثمارًا مكثفًا في بناء قدرات مجموعة الأشخاص ذوي الإعاقة الذين يشاركون في العملية كباحثين.

غالبًا ما يكون الباحثون المشاركون أشخاصًا ذوي إعاقة يتمتعون بشبكات اجتماعية محدودة، ويقتصر تفاعلهم في معظم الأحيان على الأسرة أو جمعيات المجتمع المدني. ومن ثمّ، تتمثل المهمة الأولى للبحث التحرري في العمل على ديناميكيات المجموعة وتعزيز مهارات التواصل، بهدف تمكين المجموعة نفسها من صياغة التوجيهات اللازمة لمواصلة مسار البحث، واختيار القضايا التي ستُعالج بشكل جماعي.

وتتطلب هذه المرحلة التأسيسية تنظيم سلسلة من الأنشطة القائمة على محاكاة الحوارات والمناقشات الجماعية واستخدام أدوات التفاعل الاجتماعي، بما يتيح تبادل الرؤى والتجارب الشخصية ويسهم، في الوقت ذاته، في التوصل إلى توافق جماعي حول المناهج والأدوات البحثية المعتمدة. وتُعد هذه المرحلة من أكثر المراحل حساسية وصعوبة من حيث الإدارة، إذ يتعيّن خلالها تهيئة مناخ من الثقة المتبادلة بين الميسّر والباحثين من الأشخاص ذوي الإعاقة.

المبدأ الأساسي للبحث التحرّري

يتولى الأشخاص ذوو الإعاقة المشاركون كباحثين مشاركين، بشكل تدريجي، التحكم في جميع مراحل عملية البحث، بدءًا من صياغة أسئلة البحث، مرورًا بتطوير المنهجيات، ووضع دليل مشترك لجمع البيانات، وصولاً إلى تحليل المعطيات وتبادل النتائج والمعلومات المستخلصة.
وخلال هذا المسار، يمكن لمجموعة الباحثين الاستعانة بالدعم الفني والمتابعة اللّصيقة المقدمة من ميسّرين جامعيين محليين يتم اختيارهم في كل منطقة جغرافية من مناطق تدخل المشروع. ويشمل هذا الدعم الجوانب اللوجستية والتنظيمية للمقابلات الفردية التي تُجرى مع أشخاص ذوي إعاقة من خارج مجموعة البحث، إضافة إلى ترجمة هذه المقابلات من اللغة المحلية (في هذه الحالة اللهجة التونسية) إلى لغة الخبراء الدوليين المشاركين في ضمان جودة سير البحث (في هذه الحالة اللغة الفرنسية).

ويُسهم هذا العمل المشترك، الذي يُعد تجربة غنية لجميع الأطراف المعنية، في بناء الثقة المتبادلة، كونه قائمًا على مبدأ الشفافية والمشاركة، حيث تُناقش جميع القرارات والخطوات اللاحقة وتُتخذ بشكل جماعي داخل المجموعة.

وكما أُشير إليه سابقًا، فإن جميع مراحل تنفيذ البحث تتم بصورة تشاركية، بدءًا من التدريب وجمع البيانات، مرورًا بالتحليل وتحديد الحلول الممكنة، ووضع الأولويات، والتصميم التوافقي لخطة العمل، وصولاً إلى الحوار مع المجتمع والمؤسسات وتنفيذ التدابير الرامية إلى إزالة العوائق التي تحول دون الوصول إلى الحقوق، وتعزيز الوعي المجتمعي بمفهوم الإعاقة.

ويُجسّد هذا المنظور قول وليد، 38عامًا، من مدينة مدنين، وهو شخص ذو إعاقة حركية: «الإعاقة ليست في الجسد، بل في عقلية المجتمع».

https://www.aics.gov.it/settori-di-intervento/sviluppo-umano/disabilita/#page-accordion-1

3. البحث التحرّري حول الإعاقة في تونس

أُنجز البحث التحرّري حول الإعاقة في تونس في ثلاث مناطق من البلاد، هي مدنين والقصرين والكاف، وذلك في إطار مشروع «من أجل حياة مستقلة»

عملية البحث في 5 خطوات

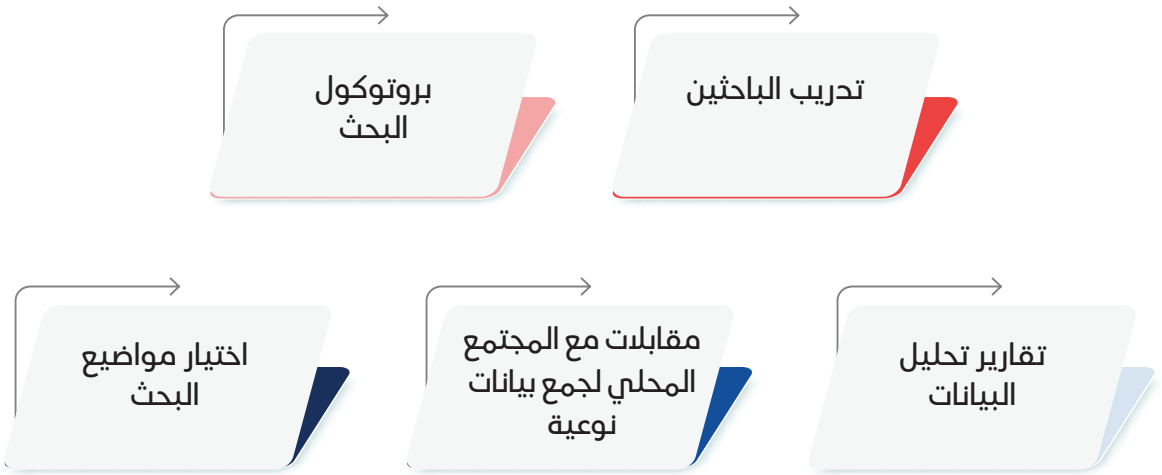

بروتوكول البحث

بدأ العمل بإعداد بروتوكول بحث جرى تقاسمه ومناقشته مع فريق الدعم الفني، المكوّن من أكاديميين ومهنيين مختصين في مجال التعاون الدولي من أجل التنمية.

وقد حدّدت وزارة الشؤون الاجتماعية التونسية مجالات التدخل استنادًا إلى معايير تقييم مدى إمكانية وصول الأشخاص ذوي الإعاقة إلى الخدمات. وفي ضوء هذه المعايير، تم تحديد الباحثين المحتملين من بين الأشخاص ذوي الإعاقة، مع مراعاة التنوع من حيث النوع الاجتماعي، والفئة العمرية، ونوع الإعاقة. وقد استُرشد في عملية الاختيار بمبدأ ضمان تنوّع أعضاء المجموعات في المناطق الثلاث التي شملها البحث.

كما قام الميسّرون المحليون بتوزيع استبيان قائم على الأسئلة المعترف بها دوليًا من قبل مجموعة واشنطن (النسخة الموسّعة WG-ES)، وذلك خلال مقابلات فردية مع المرشحين المحتملين، الأمر الذي أتاح تكوين مجموعات بحثية متنوّعة.

وفيما يلي عرض لتكوين المجموعات البحثية ومراحل التدريب اللاحقة.

تحديد الباحثين وتدريبهم

« تكوين مجموعة القصرين

تكوّنت المجموعة في البداية من 13 مشاركا، منهم 7رجال و6 نساء. تراوحت أعمار غالبية المشاركين (10) بين 18 و29 عامًا، في حين تراوحت أعمار المشاركين الثلاثة الآخرين بين 30 و44 عامًا .وتم تمثيل أربع معتمديات من أصل 13 معتمدية تتكوّن منها الولاية، وهي :القصرين الشمالية، والقصرين الجنوبية، وفريانة، والزهور .ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن 10 من أصل 13 مشاركاً كانوا من عاصمة الولاية (القصرين الشمالية والقصرين الجنوبية). ويقيم نحو 85 % من المشاركين في مناطق حضرية. وخلال فترة البحث، توفي أحد المشاركين، مما أدى إلى تراجع عدد أفراد المجموعة إلى 12مشاركاً.

ومن حيث نوع الإعاقة، ضمّت المجموعة 5 أشخاص ذوي إعاقات حركية، و4 أشخاص ذوي إعاقات سمعية، و3 أشخاص ذوي إعاقات بصرية، وشخصًا واحدًا ذا إعاقات متعددة .وصرّح 7 مشاركين بأن لديهم إعاقة بدرجة معتدلة، في حين أفاد 6مشاركين بوجود إعاقة شديدة. كما لم يكن سوى شخص واحد فقط عضوًا في منظمة للأشخاص ذوي الإعاقة عند انطلاق البحث.

وعلى الرغم من صغر سن المشاركين، فإن ما يقارب 70 % من الباحثين لم يُكملوا مستوى التعليم الأساسي. وقد تابع ثلاثة مشاركين من ذوي الإعاقة السمعية مسارًا تعليميًا خاصًا موازيًا، في حين لم يلتحق مشارك واحد بالمدرسة على الإطلاق. ولم يحصل على تعليم عالٍ سوى مشاركين اثنين نحو (15 %). كما أفاد مشاركان فقط من أصل 13 بأنهما تلقّيا تدريبًا مهنيًا دون الحصول على شهادة أو مؤهل معترف به.

وعلى مستوى الوضع المهني، صرّح 9 من أصل 13 مشاركاً (نحو 70 %) بأنهم يمارسون نشاطًا مهنيًا، سواء بدوام كامل أو جزئي أو لحسابهم الخاص. ومع ذلك، فإن 15 % فقط منهم قادرون على الاعتماد على دخل عملهم كمصدر رئيسي للعيش، في حين يعتمد 85% من المشاركين أساسًا على الدعم المالي من أسرهم. وجميع المشاركين غير متزوجين ويعيشون مع أسرهم، التي تُعد المصدر الرئيسي للدعم المالي لغالبية المشاركين (9 من أصل 13).

ويمارس أربعة مشاركين نشاطًا مهنيًا منتظمًا، حيث يعمل ثلاثة منهم في القطاع العام (مساعد إداري بالمعهد الوطني للفنون والمهن، وعامل هاتف في مستشفى، وموظف استقبال في مدرسة ثانوية)، بينما تعمل مشاركة واحدة كرائدة أعمال مستقلة، إذ تدير منذ بضعة أشهر مساحة عمل مشتركة خاصة بها، وهي الفضاء الذي استضاف ورشات العمل في ولاية القصرين.

» تكوين مجموعة الكاف

تكوّنت المجموعة من 13مشاركاً، من بينهم 9رجال و4 نساء. وتراوحت أعمار الغالبية (9) بين 30 و39 سنة، في حين تراوحت أعمار المشاركين الأربعة الآخرين بين 21 و29 سنة. وتم تمثيل ثلاث معتمديات من جنوب غرب الولاية من أصل 11 معتمدية، وهي :تاجروين وجريسة وقلعة الخصيبة. وتجدر الإشارة إلى أن ورشات العمل الخاصة بمنطقة الكاف عُقدت في تاجروين وليس في عاصمة الولاية، نظرًا لانتماء 9 من أصل 13 مشاركاً إلى هذه المعتمدية.

وقد تم تمثيل المناطق الريفية والحضرية بنسب متقاربة جدًا، مما يجعل الحضور الحضري في هذه المجموعة أقل مقارنة بالمجموعات الأخرى التي شملتها الدراسة. وخلال فترة البحث، انسحب ثلاثة باحثين، ليبلغ عدد المشاركين الذين أكملوا المسار البحثي 10 أشخاص.

أمّا من حيث نوع الإعاقة، فقد ضمّت المجموعة 7أشخاص ذوي إعاقات حركية و 3أشخاص ذوي إعاقات سمعية وشخصين اثنين من ذوي الإعاقات البصرية، وشخصًا واحدًا ذا إعاقة ذهنية.

وقد أكمل أكثر من 60% من المشاركين تعليمهم الثانوي أو العالي، مما يجعل هذه المجموعة الأكثر تعليما من بين المجموعات الثلاث. ومن الجدير بالذكر أن قرابة نصف المشاركين اكتسبوا إعاقتهم على إثر تعرضهم لحوادث.

وعلى الصعيد المهني، أفاد 10 من أصل 13 مشاركاً (قرابة 80 %) بأنهم عاطلون عن العمل أو في طور البحث عن عمل، في حين يعمل مشاركان لحسابهما الخاص، ويواصل مشارك واحد دراسته الجامعية. ويُعد الشخصان اللذان يديران مشروعين خاصين (صيدلية ومتجر مفروشات) الوحيدين القادرين على الاعتماد على دخل عملهما كمصدر رئيسي للعيش، بينما يعتمد باقي المشاركين بشكل رئيسي على الدعم المالي المقدّم من أسرهم.

وجميع المشاركين غير متزوجين باستثناء مشارك واحد، ومع ذلك، يواصل جميع أفراد المجموعة، بمن فيهم المشارك المتزوج، العيش مع والديهم.

« تكوين مجموعة مدنين

تكوّنت المجموعة من 13 مشاركاً، من بينهم 6رجال و7 نساء. وتراوحت أعمار غالبية المشاركين (8) بين 30و39 عامًا، في حين تراوحت أعمار المشاركين الخمسة الآخرين بين 21 و29 عامًا. وتم تمثيل أربع من أصل تسع معتمديات تتكوّن منها الولاية، وهي :مدنين الشمالية، ومدنين الجنوبية، وسيدي مخلوف، وبن قردان .ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن 10من أصل 13 مشاركاً ينتمون إلى عاصمة الولاية (مدنين الشمالية ومدنين الجنوبية). ويقيم قرابة 70 % من المشاركين في مناطق حضرية.

أما من حيث نوع الإعاقة، فقد ضمّت المجموعة 8 أشخاص ذوي إعاقات حركية و4 أشخاص ذوي إعاقات بصرية وشخصًا واحدًا ذا إعاقة ذهنية.

وعلى الصعيد الدراسي، فلم يتجاوز أكثر من 60 % من الباحثين (8 من أصل 13) مستوى التعليم الأساسي، في حين تمكن مشارك واحد من الالتحاق بالتعليم الثانوي دون إتمامه، وأنهى مشاركان التعليم الثانوي، ولم يتجاوز المستوى الجامعي سوى مشاركين اثنين.

وعلى الصعيد المهني، أفاد 9من أصل 13 مشاركاً (قرابة 70 %) بأنهم يعملون بدوام كامل أو جزئي، أو لحسابهم الخاص. ومع ذلك، فإن 15% فقط من المشاركين قادرون على الاعتماد على دخل عملهم كمصدر رئيسي للعيش، بينما يعتمد 85 % منهم أساسًا على الدعم المالي من عائلاتهم.

ومن بين المشاركين الثلاثة عشر، يوجد مشارك واحد فقط متزوج، وهو حاصل على تعليم عالٍ ويعمل بدوام كامل، ويُعد من القلائل الذين يستطيعون العيش بالاعتماد على الدخل المتأتي من عملهم. وباستثناء هذا المشارك، يواصل جميع أفراد المجموعة العيش مع والديهم.

« أعضاء فريق البحث

مجموعة الكاف	مجموعة مدنين	مجموعة القصرين
أميرة شارني	نسيم عايب	مروة بناني
بلال رحموني	ياسين حجام	فاطمة مداييني
هيكل سباعي	طيب عطوي	مريم ماجري
هشام ضياف	نزهة بن ذياب	رياض هيشري
عصام خبوشي	مكرم بارودي	طلال علوي
محمود سباعي	خولة محضاوي	ريان مباركي
نوفل خماسي	محمد لملوم	علاء الدين تليلي
أميمة بوغانمي	ناهد هبهاب	ايمان مداييني
رنا حمدي	وليد جباحي	فاطمة مداييني
سهام مسعودي	مروة الأجنف	سامي ميساوي
	طيب جباحي	سيف حمداني
	نعيمة غيلان	غفران يحياوي
	كريمة مفتاحي	
الميسرون التقنيون		
نسرين منصوري	يُمنى ناجح	عصام زرقي
عماد طرشي: منسق الجمعية التونسية للصيدلة الاستشفائية		
منسقة البحث		
سنية خليفي		
الخبير الدولي		
ميشيل فالفينا		
أعضاء فريق الدعم الفني		
بسمة السوسي وفوزي بوعزيز وسامي بن جمعة		
المسؤولون عن الجمعية الإيطالية لأصدقاء راؤول فوليرو تونس		
تيتو كابيلارو وسارة ردادي وديبورا بيشينو وايستر فاكوتي واليزابتا دي أغوستو		

بعد تشكيل المجموعات، استثمر فريق البحث بشكل مكثّف في التدريب الفردي والجماعي، من خلال تمارين محاكاة المقابلات والعمل الجماعي وتمارين لعب الأدوار، وذلك بهدف تعزيز المعرفة المتبادلة بين الباحثين، وبناء ديناميكية جماعية إيجابية وخلّاقة. ويُعد هذا المسار عنصرًا أساسيًا للتوصل إلى نتائج توافقية موثوقة وقابلة للاعتماد.

وقد أثبت نهج الأقران (Peer-to-Peer) فاعليته كأداة محورية في الحد من الشعور بالعزلة الذي ميّز المرحلة الأولى من العمل. كما أتاح هذا النهج تبادلاً معمّقًا لتحليل التجارب الفردية بين الباحثين، وأسهم الحوار داخل مجموعات عمل صغيرة في بلوغ مستوى جيّد من التوافق حول ستة محاور رئيسية.

وقد حظي موضوعا الإدماج من خلال العمل وإمكانية الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية بأعلى نسبة توافق وأغلبية أصوات الباحثين المشاركين.

اختيار مواضيع البحث

التصويت الداخلي في المجموعات الجهوية الثلاث

صعوبة الوصول إلى العمل	43
صعوبة الوصول إلى الرعاية الصحية والخدمات الصحية	43
صعوبة الدراسة والتعليم	39
دور المؤسسات	39
إمكانية الوصول المادي	35
الصعوبات النفسية	30

تؤكد اختيارات المجموعات على مستوى الموضوعات البحثية أولوية الإدماج من خلال العمل وإمكانية الوصول إلى الخدمات الصحية والرعاية للأشخاص ذوي الإعاقة، ولا سيما في السياقات اللامركزية. وتشير نتائج هذه المرحلة من البحث إلى أن اختيار موضوعي «الإدماج» و«الرعاية» من قبل الجمعية الإيطالية لأصدقاء راؤول فوليرو يستجيب بشكل مباشر للاحتياجات ذات الأولوية التي عبّر عنها الأشخاص ذوو الإعاقة المشاركون في مجموعات البحث.

وفي هذه المرحلة من تحليل التجارب الفردية والجماعية، بوصفها مصدرًا للتحرر وتعزيز الوعي بالحقوق، اقترحت المنسقة الوطنية والخبير الدولي والميسّرون الفنيون اعتماد شبكة تحليل تركّز على العوائق التي تحول دون الإدماج. وقد استُخدمت هذه الشبكة سابقًا في أبحاث مماثلة، وهي تقوم على تحليل العوائق من خلال العوامل الاجتماعية المحدّدة على مستويات متعددة، تشمل الفرد، والأسرة، والمجتمع المحلي، والسلطات المحلية، إضافة إلى جوانب الحوكمة.

وباختصار، عمل الباحثون، بعد تقسيمهم إلى مجموعات صغيرة في كل واحدة من المناطق الثلاث، على تحديد الحواجز المشتركة المرتبطة بهذه العوامل الاجتماعية المحدّدة، وذلك بالاستناد إلى تجاربهم الشخصية والحياتية.

تحديد الحواجز بناءً على العوامل الاجتماعية المحددة - مخرجات أعمال المجموعة					
	الفردية	الأسرية	المجتمعية	المتعلقة بالسلطات المحلية	المتعلقة بالحوكمة / التشريعي
عوائق الإدماج في العمل	الخوف من التواصل مع الآخرين والميل إلى العزلة. (دائرة معارف محدودة للغاية)	رقابة مفرطة لا تسمح بالاستقلالية	التحقير (التشكيك الممنهج في قدرات الشخص)	رفض طلبات التوظيف وعدم الاعتراف بحق الأشخاص ذوي الإعاقة في العمل	إهمال في تطبيق قانون حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة (القانون الإطاري لعام 2005)
	فقدان الثقة بالنفس (الخوف من آراء الآخرين: الخوف من التشكيك في قدرات المرء)	عدم تشجيع قدراتي وعدم الاعتراف بها	نظرات الشفقة والإحباط	التمييز بين الأفراد، بما في ذلك ممارسات الفساد أو المحسوبية	عدم وجود مناظرات مناسبة للأشخاص ذوي الإعاقة. عدم كفاية الموارد للتدريب والتوجيه. عدم وجود تغيير في التشريعات
	عدم معرفة حقوقي وواجباتي في العمل وغياب ثقافة اللجوء إلى القضاء عندما لا يتم احترام حقوقي	خوف مفرط من قبل الأسرة، خاصة بالنسبة للفتيات	الأصدقاء والزملاء وحتى الجيران يعتقدون أنك بحاجة دائمة إلى المساعدة «إنهم يخنقونني»	البنى التحتية غير الملائمة وأماكن العمل غير المجهزة	عدم وجود تسهيلات ضريبية لتشجيع الأشخاص ذوي الإعاقة على إطلاق مشاريعهم الخاصة
	مستوى تعليمي وتدريبي محدود ومؤهلات منخفضة	الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة للأسرة: نقص الموارد	نظرة متشائمة في كثير من الأحيان إلى إنتاجية الأشخاص ذوي الإعاقة	عدم وجود أيام توجيهية وقلة نشر العروض (بلغة البرايل أو لغة الإشارة)، مما يحد من وصول الأشخاص ذوي الإعاقة إلى المعلومات	إقصاء كامل للأشخاص ذوي الإعاقة: موارد غير كافية للتدريب والتوجيه
	مستوى متدني من التصميم: عدم الالتزام والإرادة	الحماية المفرطة للأطفال ذوي الإعاقة «في النهاية، تتقبل فكرة أنك عاجز»		عدم تطبيق القوانين	عدم وجود مناظرات مناسبة للأشخاص ذوي الإعاقة وفرص عمل قليلة في المناطق الداخلية
	مشاكل في التواصل وصعوبات في التعلم				عدم إعطاء الأولوية للأشخاص ذوي الإعاقة حتى في حالات تساوي المهارات مع الأشخاص غير الحاملين للإعاقة

تقدّم نتائج مجموعات التركيز تحليلاً معمّقًا للعوائق التي حدّدها الباحثون فيما يتعلّق بولوج الأشخاص ذوي الإعاقة إلى سوق العمل. ويُظهر هذا التحليل أن هذه العوائق متعددة المستويات ومتداخلة، وتمتد من المجال الأسري إلى السياق المجتمعي والمؤسساتي، وصولاً إلى أبعاد الحوكمة والتشريع.

فعلى مستوى السياق الأسري، برزت ديناميكيتان رئيسيتان: تتمثل الأولى في الرقابة المفرطة التي تحدّ من تطوّر الاستقلالية الشخصية، والثانية في نقص التشجيع الناتج عن عدم الاعتراف بقدرات وإمكانات أفراد الفئات الهشّة. أمّا على مستوى التفاعل المجتمعي، فقد أشار المشاركون إلى ميل المجتمع إلى الاستخفاف بمنطقة الراحة التي تمثلها الأسرة، وما يترتب عن ذلك من نظرات تقلّل من فرص المبادرة والاستقلال.

ويُظهر تحليل العلاقة مع السلطات المحلية ضعف الالتزام بتهيئة الظروف المواتية لممارسة الأشخاص ذوي الإعاقة حقوقهم، فضلاً عن محدودية البرامج التدريبية والعروض الوظيفية الهادفة إلى تعزيز الإدماج الاجتماعي والمهني. وعلى مستوى الحوكمة، لوحظ القصور في تنفيذ القانون الإطاري لسنة 2005، الذي ينص على تدابير تيسيرية وأولويات واضحة، ولا سيما فيما يتعلق بالوصول إلى العمل.

كما ركّزت مجموعة عمل ثانية على الصعوبات العملية وتأثيرها المباشر على الأشخاص ذوي الإعاقة الذين أجرى معهم الباحثون مقابلات خلال مرحلة البحث عن عمل. ومن أبرز الصعوبات التي تم رصدها: صعوبة التنقل بسبب غياب وسائل النقل المهيّأة، وعدم احترام حصص التوظيف، إضافة إلى الحواجز المادية والإدارية التي تفرضها بعض المؤسسات العمومية.

وعلى الصعيد الشخصي، أشار مشاركون إلى الاعتماد القسري على دعم الأسرة، وما يقتضيه ذلك من حاجة ملحّة إلى بناء الثقة بالنفس وتعزيز الاستقلالية الفردية. وينعكس الأثر التراكمي لهذه الصعوبات بشكل سلبي عميق على الأشخاص ذوي الإعاقة الذين تمت مقابلتهم، إذ يحدّ من قدرتهم على تلبية احتياجاتهم الأساسية، ويعرقل بناء مشروع حياة فاعل يسهم في النسيج الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للمجتمع، وفي الوقت نفسه يعزّز مشاعر الرفاه والاستقلالية والاعتماد على الذات لدى الأشخاص ذوي الإعاقة.

الصعوبات الرئيسية المذكورة عند البحث عن عمل وتأثيرها على الأشخاص ذوي الإعاقة		
	الصعوبات حسب ترتيب تواترها	التأثير على الأشخاص ذوي الإعاقة
في عملية البحث عن عمل	صعوبات في التنقل (بنية تحتية غير ملائمة + نقص الموارد المالية)	الشعور بالفراغ بسبب البطالة
	التمييز على أساس الإعاقة	عدم القدرة على تلبية الاحتياجات الأساسية
	الإدارات غير الميسرة التي لا تقدم المساعدة الإنسانية	تمنع البطالة من إقامة علاقات وتكوين أسرة
	نقص الدعم الأسري	فقدان الثقة بالنفس
	نقص الدعم من الشركة	العزلة
	الوعود الكاذبة	لا يتمتع الأشخاص ذوو الإعاقة بحقوقهم
	عدم احترام القانون الذي يفرض توظيف 2% من الأشخاص ذوي الإعاقة	
	عدم القدرة على الاعتناء بالنفس	

حتى بالنسبة للأشخاص ذوي الإعاقة المنخرطين في سوق العمل، تظل الصعوبات التي يواجهونها في الغالب مرتبطة بـالتواصل، وهو ما ينعكس سلبًا على أدائهم المهني ويسبب لهم ضغطًا نفسيًا مستمرًا. وقد طُرحت هذه المسألة بشكل متكرر من قبل الباحثين والأشخاص ذوي الإعاقة الذين أُجريت معهم مقابلات، حيث أشاروا إلى أن النظرات السلبية، والازدراء، والسخرية تمثّل عوامل تقوّض كرامتهم، سواء بوصفهم أشخاصًا أو عمّالًا، وتؤدي إلى فقدان الثقة بالنفس وتعزّز الميل إلى العزلة كآلية للحماية الذاتية.

وفي المقابل، أصبح الأثر الإيجابي للبحوث التحررية والتشاركية بالنسبة للأشخاص ذوي الإعاقة العاملين واضحا، إذ توفّر لهم فضاءً بحثيًا وثقافيًا شاملًا قائمًا على الإصغاء والاحترام المتبادل. ويسهم هذا المناخ، الذي يحرص على توفيره الفريق والميسّرون التقنيون، في إرساء أسس زخم جديد نحو تعزيز الثقة بالنفس، كما يشجّع المشاركين على تجاوز منطقة الراحة ومواجهة الصعوبات بحزم، من خلال تطوير حلول إبداعية وعملية تمكّنهم من الوصول الفعلي إلى حقوقهم الأساسية.

إجراء مقابلات مع المجتمع المحلي لجمع البيانات النوعية

عرض النتائج الرئيسية لتحليل البيانات التي جمعها الباحثون

في التعليمات المعتمدة (دليل المقابلة) التي أعدّها الباحثون داخل كل فريق على حدة، جرى التأكيد بشكل خاص على ضرورة عدم التدخل في سرديات وإجابات الأشخاص الذين يتم إجراء المقابلات معهم، وذلك بهدف الحدّ من أي تأثير محتمل أو تحيّز قد يطال مسار المقابلة. ولهذا الغرض، اعتُبرت التسجيلات الصوتية للمقابلات والنصوص المستخرجة منها أدوات أساسية للتحقق من مدى التزام الباحثين بهذا النهج.
وبطبيعة الحال، تفاوتت البيانات التي جُمعت خلال المقابلات من حيث مستوى الجودة وعمق التحليل، تبعًا لاختلاف مستويات الكفاءة والالتزام لدى كل باحث على حدة.

» موضوع الوصول إلى العمل

تم تحليل 130 مقابلة أُجريت في الجهات الثلاث. وضمن مجموعة الأشخاص ذوي الإعاقة الذين تمت مقابلتهم، سُجّل تفوق طفيف للرجال بنسبة (55%)، إلى جانب تمثيل أكبر للأشخاص ذوي الإعاقات الحركية والبصرية مقارنة بأنواع الإعاقة الأخرى.

بيانات عامة عن المشاركين في المقابلات

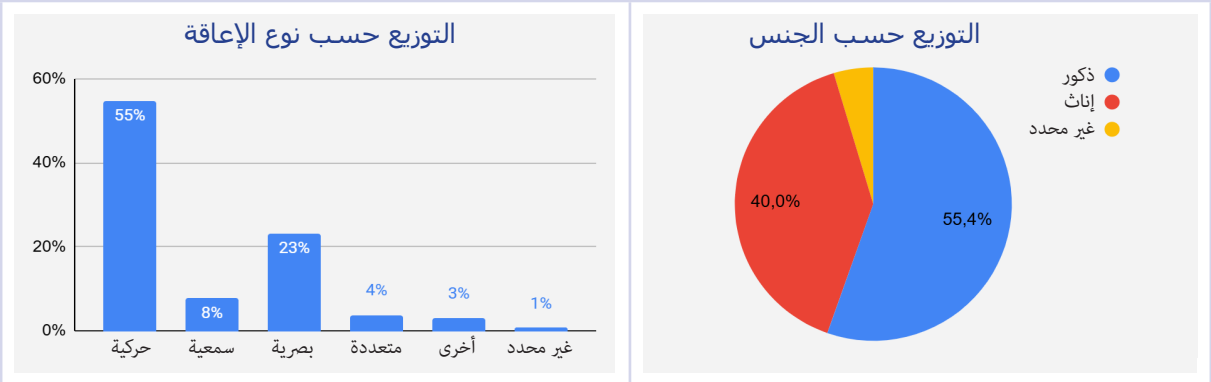

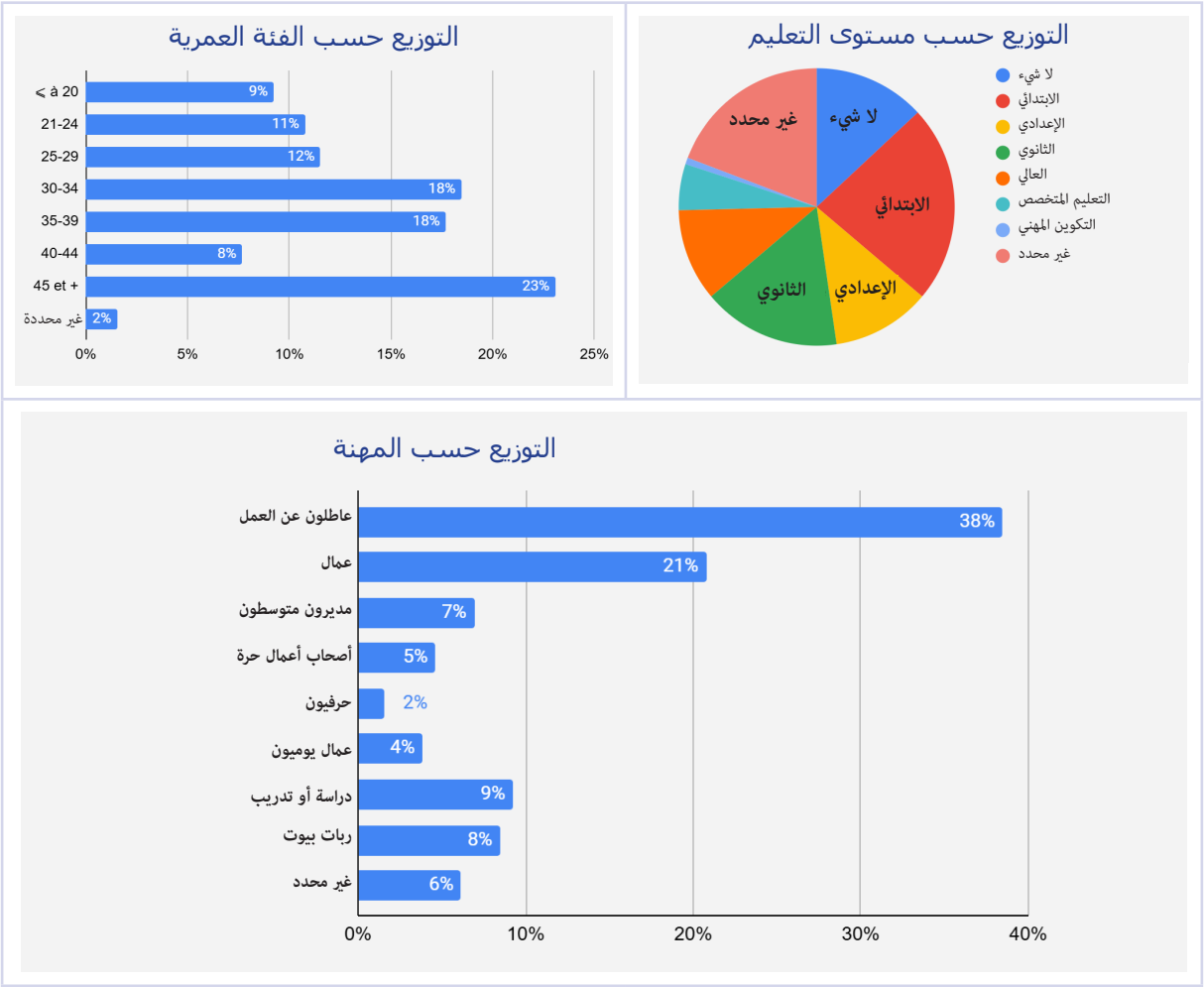

ركزت تحليلات المقابلات، التي أجراها الخبراء والميسّرون وناقشها الباحثون المشاركون، على تحديد العقبات المشتركة التي يواجهها الأشخاص ذوو الإعاقة الذين تمت مقابلتهم، إلى جانب العوامل الميسّرة التي تسهم في مسار التحرر والتمكين الفردي. وقد كشف هذا التحليل عن الوقائع التالية:

- الانتشار الواسع لانخفاض المستوى التعليمي لدى الأشخاص ذوي الإعاقة، وما يرتبط به من عوامل بنيوية، ولا سيما صعوبات التنقل، وعدم تهيئة الفضاءات التعليمية، وعوائق التواصل.
- الدور الحيوي للتشجيع والدعم الأسري، إلى جانب أهمية تعاون مؤسسات التعليم والتكوين، في تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة من الشروع في مساراتهم التعليمية والتكوينية.
- العزيمة والإرادة الفردية بوصفها عاملاً أساسيًا للخروج من دائرة الاعتماد الأسري والوصول إلى التعليم والتكوين المهني وفرص العمل.
- الشعور الذي ينتاب الأشخاص ذوي الإعاقة كونهم فئة ينبغي عليها المطالبة بحقوقها وحرياتها التي يصعب الوصول إليها.
- التضامن المتبادل بين الأشخاص ذوي الإعاقة، من خلال مساعدة بعضهم البعض على تجاوز العقبات وتحديد العوامل الميسّرة وصياغة حلول عملية.
- الدور المحوري للجمعيات في توفير الفرص الاجتماعية والتعليمية وخلق فضاءات للتعلّم والمشاركة.
- أهمية التمويل في مسارات تحرر الأشخاص ذوي الإعاقة، إذ إن غياب الدعم الاقتصادي يجعلهم في وضعية اعتماد شبه كامل على أسرهم.

» موضوع الوصول الى الرعاية الصحية

تم تحليل البيانات التي جُمعت خلال 144 مقابلة أجراها الباحثون في الجهات الثلاث المشمولة بالمشروع، بهدف إبراز الجوانب المشتركة التي تعكس الصبغة الممنهجة للعوائق، إلى جانب الحالات الخاصة التي تشكّل فيها هذه الحواجز عائقًا مباشرًا أمام الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية، وما يترتب عنها من تأثيرات ملموسة على صحة الأشخاص المعنيين.

بيانات عامة عن المشاركين في المقابلات

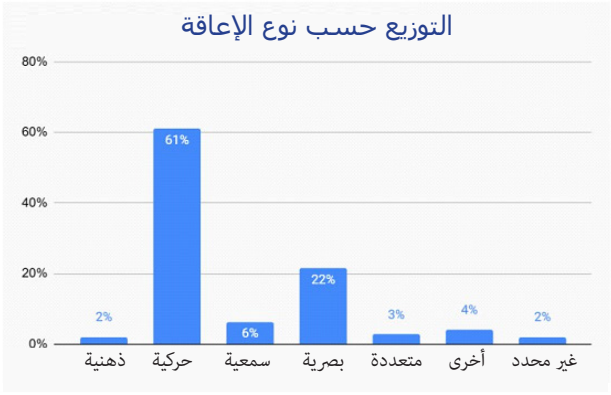

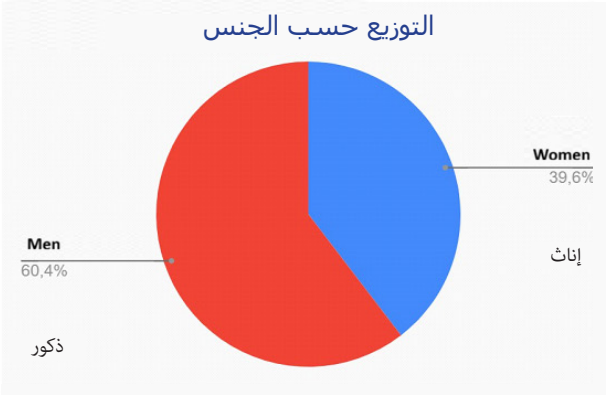

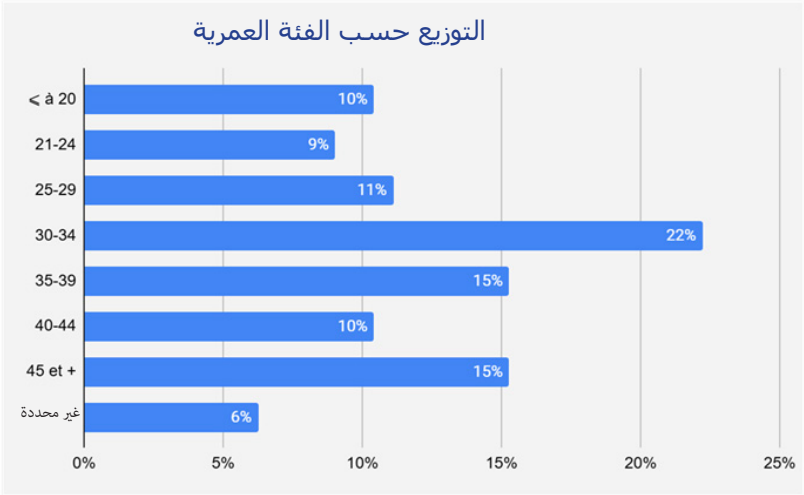

أظهر تحليل نصوص المقابلات التي أُجريت مع الأشخاص ذوي الإعاقة، والتي أنجزها الخبراء والميسّرون وناقشها الباحثون، جملة من النتائج الأساسية المتعلقة بالوصول إلى خدمات الرعاية الصحية، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- يضطرّ ما لا يقل عن 40% من الأشخاص ذوي الإعاقة الذين يحتاجون إلى علاج مستمر إلى السفر خارج منطقة إقامتهم نحو المدن الكبرى، مثل تونس أو صفاقس أو قابس أو سوسة، لتلقي الرعاية الطبية اللازمة.
- يختار عدد كبير من الأشخاص ذوي الإعاقة التخلي عن العلاج الطبي بسبب عدم توفر الموارد المالية اللازمة لتغطية التنقل والمرافقة والإقامة، إلخ.
- يُعد طول الفترات الزمنية الفاصلة بين المواعيد الطبية المتخصصة والفحوصات التكميلية أحد العوامل الرئيسية التي تدفع إلى المرضى إلى التخلي عن العلاج.

- يتمتع حوالي 10 % فقط من الأشخاص بالقدرة المالية على اللجوء إلى المرافق الصحية الخاصة، في حين يُجبر الآخرون على الاعتماد على المرافق العمومية، مما يضعهم في قائمات انتظار طويلة.
- غالبًا ما يتعثّر الوصول المادي إلى مراكز الرعاية الصحية بسلسلة من العوائق المتراكمة، من بينها: غياب المنحدرات الخاصة بالكراسي المتحركة، وعدم توفر الكراسي في قاعات الانتظار، وتعطّل المصاعد، ووجود سلالم للوصول إلى غرف العلاج، ما يجعل الأمر عبارة عن «معاناة» يومية، إضافة إلى غياب الإرشادات الواضحة بشأن الإجراءات، ونقص الموظفين الداعمين لتيسير النفاذ إلى الخدمات.
- أفاد الأشخاص الذين يعانون من صعوبات في التواصل، ولا سيما الأشخاص الصّم، وجود إشكاليات كبيرة في التواصل مع الطاقم الطبي، وأكّدوا الحاجة إلى وجود مهنيين قادرين على التفاعل بطريقة مناسبة ومتعاطفة مع المرضى ذوي الإعاقة.
- لا يتم الاعتراف بشكل منهجي ببطاقة الإعاقة، ولا بالحقوق والمزايا التي ينصّ عليها القانون.
- يؤدي نقص الأدوية في المرافق الصحية العمومية إلى زيادة الأعباء المالية على الأسر، التي تضطر إلى اللجوء إلى الصيدليات الخاصة، أو في بعض الحالات إلى تعليق بروتوكول العلاج بالكامل.
- اقترح الأشخاص ذوو الإعاقة مجموعة من الحلول لتيسير وصولهم إلى الرعاية الصحية، من أبرزها: تحسين إمكانية الوصول المادي إلى المرافق، وتوفير مرافقة من قبل موظفين مؤهّلين، وتعزيز دور الجمعيات في دعم المرضى والدفاع عن حقوقهم، إلى جانب زيادة تدخل الدولة ومسؤوليتها في هذا المجال.

» موضوع الأسرة

تم تناول دور الأسرة (الذي سبق أن حددته مجموعة الكاف كأولوية) في إطار إعداد خطة العمل التي صاغها الباحثون، وبصورة أكثر تحديدًا خلال الندوة المشتركة بين المجموعات، المنعقدة في تونس في جويلية 2024، والتي خُصصت لموضوع تعزيز دور الأسرة في عملية تحرر الأطفال ذوي الإعاقة. ولهذا الغرض، طوّرت كل مجموعة جهوية أدواتها الخاصة لجمع البيانات، قبل مشاركتها مع بقية المجموعات من أجل التوصل إلى صيغة تحليلية مشتركة.

ومن أجل التعمّق في فهم هذا المحور، اختار الباحثون اعتماد مقاربة ثنائية تقوم على الاستماع إلى الأشخاص ذوي الإعاقة وأفراد أسرهم على حد سواء. وشملت قاعدة البيانات المعتمدة في التحليل ما يلي:

- 56 مقابلة فردية مع أشخاص ذوي إعاقة، 55% منهم من الذكور، أكثر من 70% منهم يعانون من إعاقات حركية (46%)، أو بصرية (27%)؛
- 35 مقابلة فردية مع أفراد أسر أشخاص ذوي إعاقة (غالبًا الأم أو الأخت)؛
- 3 مجموعات نقاش مع أشخاص ذوي إعاقة (25 مشاركاً في المجموع، بمن فيهم الباحثون)؛
- 3 مجموعات نقاش مع آباء وأمهات أشخاص ذوي إعاقة (27 مشاركاً في المجموع، بمن فيهم آباء وأمهات الباحثين).

يمكن تلخيص أبرز نتائج التحليل فيما يلي:

- يُنظر إلى الأسرة بوصفها الركيزة الأساسية في إرساء مسار تحرر الأطفال ذوي الإعاقة، مع التركيز بشكل خاص على دور الآباء والأمهات.
- يمتد الدعم الأسري ليشمل مختلف مجالات الحياة، مع إيلاء الأولوية بشكل واضح لمجال الصحة.
- يلعب المعتقد الديني دورًا محوريًا في بدء وتيسير عملية تقبّل الإعاقة، وهي عملية تدريجية تتطلب الوقت.
- لا بدّ من دعم الأسر خلال مرحلة قبول الإعاقة، عبر تقديم المشورة والتوجيه وتبادل الخبرات داخل مجموعات أولياء الأمور.
- غالبًا ما تختلف مقاربات الآباء والأمهات عن مقاربات الأشقاء: إذ يتحمل الأب والأم عبئًا نفسيًا ومسؤولية كبيرة، بينما يميل الأشقاء إلى النظر إلى الاختلاف بشكل أكثر إيجابية ويساهمون في تخفيف الضغط عن الوالدين.
- من الضروري خلق فضاءات للحوار بين أولياء الأطفال ذوي الإعاقة، بهدف الدعم المتبادل والتأثير في السياسات والممارسات المجتمعية.
- تُعد المساواة في المعاملة وإزالة الالتباس القائم حول العالم الخارجي من بين أهم العوامل اللازمة لتحرر الأطفال ذوي الإعاقة.
- يُعتبر الأشخاص ذوو الإعاقات الحسية (البصرية أو السمعية) والذهنية الأكثر هشاشة فيما يتعلق ببناء علاقات اجتماعية جديدة.
- عند تقييم دور الأسرة، يركز الأشخاص ذوو الإعاقة على البعد العلائقي (المعاملة على قدم المساواة) أكثر من الدعم المادي أو العملي.
- تُوصف العلاقات الأسرية عمومًا بأنها إيجابية وقائمة على التقدير والتفهّم.
- يمثل كّل من التعليم والصحة وحرية اتخاذ القرار المجالات الأكثر إثارة لانتقادات الأولياء.
- أصبحت الحاجة واضحة إلى تمكين الأسر من المعرفة والمهارات اللازمة لإدارة الوضع بشكل داعم لاستقلالية الطفل، بما في ذلك التعامل مع المشكلات السلوكية وصعوبات التواصل.
- غالبا ما يُنظر إلى الأصدقاء المقربين والجيران على أنهم أول شبكة داعمة للأشخاص ذوي الإعاقة خارج دائرة الأسرة، حيث غالبا ما يتحلّون بحسّ الاهتمام والتعاطف.
- يكاد يكون اللجوء إلى المتخصصين منعدمًا، كما يظل دور المؤسسات ضعيفًا.
- يُلاحظ غياب هياكل ربط ودعم موجهة للآباء والأمهات، مع تأكيد كبير على أهمية مجموعات المساعدة الذاتية (الدعم المتبادل، الإصغاء، تبادل المعلومات، رعاية الأطفال، إلخ).
- الحاجة إلى إيلاء الصحة وما يرافقها من تكاليف (العلاج، التنقل، الإقامة) الاهتمام الكافي.
- توجد الكثير من النقاط المشتركة بين تصورات الأشخاص ذوي الإعاقة وأفراد أسرهم، حيث يتفق الطرفان على الدور الحاسم للأسرة في عملية التحرر.
- ما تقوم به الأسرة في المراحل الأولى يعد عنصرًا حاسما لبقية مراحل الحياة، وهي مسؤولية جسيمة تتطلب دعماً مؤسسياً وأدوات عملية تمكّن الأسرة من الاضطلاع بهذا الدور المحوري.

4. الطريق نحو التحرر

ركزت المرحلة الأولى من البحث على تدريب الباحثين بهدف تعزيز ثقتهم بأنفسهم، واكتساب مهارات إجراء المقابلات شبه المنظمة، وتحديد مواضيع البحث ذات الأولوية، إضافة إلى تحليل العوائق التي تحول دون المساواة في الوصول إلى الحقوق. وخلال المرحلة الثانية، أجرى الباحثون مقابلات شبه منظمة مع أشخاص ذوي إعاقة داخل مجتمعاتهم المحلية، استنادًا إلى المبادئ التوجيهية التي تم الاتفاق عليها مسبقًا. وتركزت هذه المقابلات على قضيتي الوصول إلى العمل والحصول على الرعاية الصحية في ولايات الكاف والقصرين ومدنين. وقد أتاح تحليل البيانات المستخلصة من هذه المقابلات تحديد العوامل المشتركة بين الأشخاص ذوي الإعاقة الذين تمت مقابلتهم، وإبراز الثوابت الأساسية في مسار التحرر الفردي والجماعي.

تمثل الأسرة نقطة الانطلاق في مسيرة التحرر، إذ يلعب قبول إعاقة الطفل أو اختلافه دورًا محوريًا في تهيئة بيئة داعمة لتنمية إمكاناته، وتعزيز ثقته بنفسه، وتجاوز العوائق الأولى التي تعترض اندماجه في المجتمع، سواء على مستوى التفاعل الأسري أو الاجتماعي. وفي هذه المرحلة تحديدًا، تبرز أهمية الحث على التمتع بالعزيمة والإصرار على تجاوز العقبات.

تبدأ الحواجز المادية وصعوبة التواصل في التجلي أكثر فأكثر بمجرد أن يبلغ الطفل ذو الإعاقة سن الدراسة. ويمكن التغلب على هذه العوائق في حال توفّر مجموعة من العوامل الميسّرة أهمها دعم الأسرة ومشاركة المعلمين في تهيئة ظروف تعليمية أكثر ملاءمة، إضافة إلى توجيه الطفل نحو تخصصات دراسية ومهنية تتلاءم مع اهتماماته وقدراته. ومع بروز كل عقبة، يصبح من الضروري أن يكون الشخص قادرًا على تحديد العوامل الميسّرة المرتبطة بها واستخدامها لصياغة الحلول المناسبة.

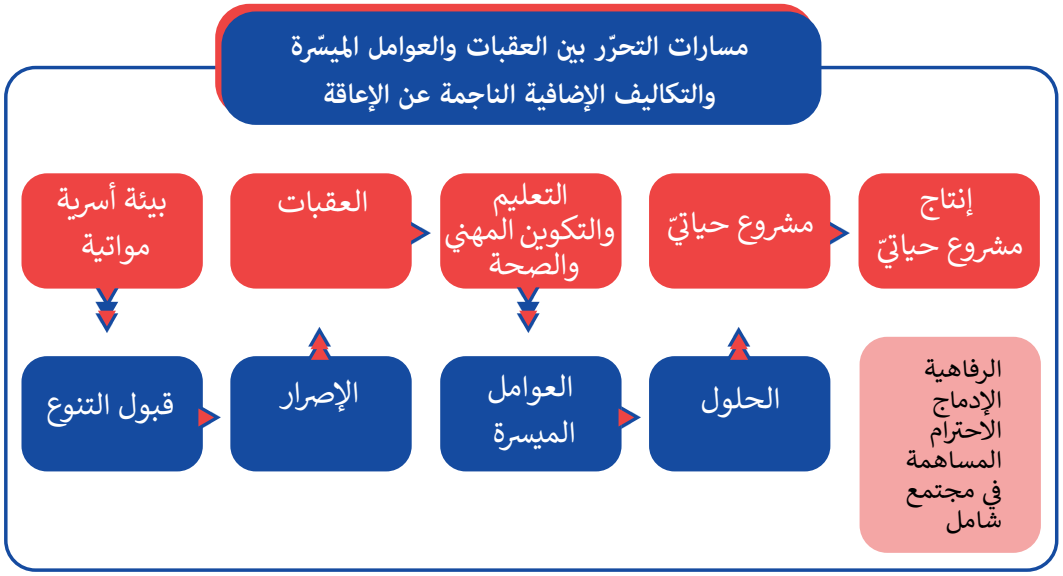

في نهاية مسار التعلّم والتجربة، وبعد اتخاذ القرار بشأن ما يريدون تحقيقه وكيفية القيام بذلك، يتعين على الأشخاص تصميم مشروع حياتيّ واضح المعالم وتحديد الوسائل الضرورية لتنفيذه. ويترجم هذا المسار إلى شعور الفرد والجماعة بالرفاهية، والقدرة على التكيّف مع الظروف الاجتماعية والمهنية، واكتساب احترام الآخرين، والمساهمة الفاعلة في بناء مجتمع شامل.

وعلى عكس بقية المواطنين، لا يخلو المسار الخاص بالأشخاص ذوي الإعاقة من تكاليف إضافية واستثنائية تتعلق بنفقات النقل، والدعم التعليمي الإضافي، والاستشارات المتخصصة، والمساعدات التكنولوجية. وفي غياب سياسات عمومية قادرة على تغطية هذه التكاليف من خلال الإعانات والدعم الحكومي، تتحمّل الأسر وحدها العبء المالي الكامل لمسار تحرر الأشخاص ذوي الإعاقة.

مع اختتام المرحلة الثالثة من مشروع البحث، التي شملت تنمية القدرات وإجراء المقابلات وتحليل المعطيات، انتقلت المجموعات الثلاث إلى مرحلة إعداد خطط العمل الجهوية. وخلال الاجتماع المشترك للمجموعات الثلاث، المنعقد في تونس من 22 إلى 24 جويلية 2024، شرع الباحثون في تحديد التحديات الأساسية التي ينبغي معالجتها في مجالي العمل والصحة، إلى جانب تحديد العوامل الميسّرة للإدماج. وفي ضوء ذلك، تم الاتفاق على أهداف مشتركة ترمي إلى تعزيز هذه العوامل التحررية، تُرجمت لاحقًا إلى ثلاثة محاور عمل مشتركة تم تكييفها مع خصوصيات كل جهة من الجهات الثلاث. وانطلاقًا من الرغبة في إحداث تغيير ملموس في الواقع القائم، تقرر إشراك السلطات العمومية في مسار الاعتراف بالمواطنة الكاملة للأشخاص ذوي الإعاقة.

الأمر الملفت للانتباه هو أنّ المجموعات الثلاث، التي تشكّلت في البداية من أشخاص لا تجمعهم معرفة مسبقة، وكان نشاط أغلبهم منحصرا في إطار الأسرة أو جمعيات المجتمع المدني، استطاعت، من خلال مسار البحث وتحليل الواقع المعاش، سواء واقعهم الشخصي أو واقع الأشخاص ذوي الإعاقة الذين تمت مقابلتهم، أن تتفق بشكل مؤكد حول خطوط عمل مشتركة على ثلاثة مستويات رئيسية لها التأثير الأكبر على حياتهم، وهي :تعزيز الثقة بالنفس ودور الأسرة ومشاركة المؤسسات.

تجدر الإشارة أيضًا إلى أن اعتماد هذه المبادرة قد رافقه تحوّل نوعي في مواقف الباحثين وسلوكهم. فإبّان العودة إلى جهاتهم، التزمت كل مجموعة بإعداد خطة عمل واضحة وجدول زمني لتنفيذها، وهو ما شكّل مؤشرًا عمليًا على استلام زمام المبادرة والانخراط الفعلي في مسار التغيير.

وقد تزامن هذا الانخراط مع تزايد حس المسؤولية، حيث بادر الباحثون إلى تشكيل لجان متخصصة (فنية، ولوجستية، وتواصلية) لتولي تنظيم وتنفيذ الأنشطة المدرجة ضمن خطط العمل. وعلى هذا الأساس، طوّرت مجموعات الباحثين أنشطة مرتبطة بالمحاور المشتركة المتفق عليها، مع تكييفها وفق الخصوصيات والأولويات الجهوية لكل منطقة.

وفي مرحلة لاحقة، تم تحويل هذه المسارات إلى خطط أنشطة فردية وجماعية مفصّلة، صُممت بدقة عالية لتستجيب للسياق المحلي لكل جهة، بما يعكس نضج التجربة وتعزيز منطق التحرر والمبادرة الذاتية لدى الباحثين.

5. العمل الفردي والجماعي من أجل تغيير الوضع الراهن

منذ انطلاق مسار البحث التحرّري، برزت مجموعة من المبادرات الفردية والجماعية التي عكست انتقال المشاركين من موقع التحليل إلى موقع الفعل. وفي جويلية 2024، عُقد لقاء جمع باحثين من ولايات القصرين والكاف ومدنين بالمركز الدولي للنهوض بالأشخاص ذوي الإعاقة، تمّ خلاله الإعلان عن مبادرة «الطريق نحو التحرر» التي تهدف إلى تعزيز ثقافة المواطنة لدى الأشخاص ذوي الإعاقة.

مثّل هذا اللقاء نقطة تحوّل مفصلية في مسار البحث التحرّري، إذ اقترح الشباب المشاركون نهجًا جديدًا يقوم على الانتقال من المبادرات الفردية إلى ديناميكية العمل الجماعي المنظم. وقد تمت خلاله بلورة رؤية مشتركة متجذّرة في التجارب الحياتية للمشاركين، مقرونة برغبة واضحة في تعزيز الحضور الميداني من خلال تنفيذ أنشطة ملموسة تعالج القضايا ذات الأولوية التي تم اختيارها. وفي هذا الإطار، نظّم الباحثون أنفسهم في ثلاث لجان عمل لتخطيط وتنفيذ أنشطة متنوعة، بما عزز الطابع التشاركي والتفاعلي للمبادرة.

» وفيما يلي عرض لأبرز الأنشطة المنفذة في مجال التوعية بإمكانية الوصول إلى الفضاءات الحضرية

في مدنين، نظّم محمد ووليد حملة توعوية بالتعاون مع صاحب مقهى يقع وسط مدينة مدنين، حيث تمكّنا من إقناعه بتجديد مدخل المقهى عبر تركيب منحدر يتيح دخول الأشخاص ذوي الإعاقة.

في مدنين، لاحظت نزهة وجود أصص زهور تعيق منحدر الوصول المخصص للأشخاص ذوي الإعاقة في أحد المباني العامة. وبعد تواصلها مع الجهة المسؤولة، تم نقل الأصص وإعادة المنحدر إلى سابق عهده.

في القصرين، ناقشت مروة ورياض مسألة إمكانية الوصول إلى فرع بنك تونس العربي الدولي (BIAT) مع الإدارة. وقد جرى حوار إيجابي أمام مقر البنك، نظرًا لعدم قدرة مروة، التي تستعمل كرسيًا متحركًا، على دخول المبنى، بحضور نائب مدير الفرع.

في القصرين، لاحظ بعض الباحثين أن منحدر وكالة الاتصالات لا يستجيب للمعايير المعتمدة، إذ لا يسمح بالولوج المستقل لمستخدمي الكراسي المتحركة. وبعد مراسلة الوكالة، تم تركيب منحدر مطابق للمعايير.

في أحد المقاهي الثقافية بالقصرين، تبيّن لمجموعة من الباحثين أن المنحدر المركب لا يتيح الوصول المستقل لمستخدمي الكراسي المتحركة. وبعد مناقشة الموضوع مع صاحب المقهى، التزم هذا الأخير باتخاذ الإجراءات اللازمة لتصحيح الوضع.

في الكاف، بادر نوفل بتركيب منحدر خشبي مكّن مستخدمي الكراسي المتحركة من الوصول إلى المركز الثقافي، حيث شاركوا في اليوم المفتوح الذي نظمه الباحثون بتاريخ 8 ديسمبر. وفي أعقاب ذلك، وجّه فريق البحث رسالة إلى مدير المركز للتأكيد على ضرورة تركيب منحدر دائم يضمن تكافؤ فرص الوصول إلى الخدمات التي تقدمها هذه المؤسسة العمومية.

في الكاف، ركزت سهام وأميرة، خلال اجتماعاتهما مع المسؤولين المحليين، على مسألة إمكانية الوصول المادي للمباني، إضافة إلى مفهوم الوصول الشامل بمختلف أبعاده.

وبناءً على هذه التجارب، اختار **الباحثون** في القصرين تطوير برنامج عمل جماعي يركز في المقام الأول على إمكانية الوصول، سواء من حيث الولوج المادي إلى المباني، أو الوصول إلى المعلومات، أو الوصول الرقمي. وسيتم تنفيذ هذا المشروع الأولي، الذي يحمل اسم «الوصول»، في مرحلته الأولى ضمن الإطار الرسمي للمنظمة التونسية للدفاع عن حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة – فرع القصرين، التي ينتمي إليها بعض الباحثين.

وفي هذا السياق، يطمح الباحثون إلى إحداث جمعية جديدة من شأنها توسيع نطاق العمل الجمعياتي وتعزيز الدفاع عن حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة. كما تقدّموا بطلب رسمي إلى والي القصرين للتدخل شخصيًا من أجل توعية المؤسسات العمومية والخاصة، ولا سيما المالية والصحية، بضرورة الالتزام بالقانون وضمان حق الأشخاص ذوي الإعاقة في الوصول إلى الخدمات، من خلال تكييف الفضاءات ووسائل الاتصال والإعلام.

» رفع الوعي العام من خلال الأيام المفتوحة

بين شهري **نوفمبر وديسمبر 2024**، نجح كل فريق بحثي في تنظيم **فعالية مفتوحة للعموم** في منطقته، مثّلت تتويجًا عمليًا لمسار البحث التحرّري، وانتقالاً ملموسًا من التحليل إلى الفعل الميداني.

» مدنين (17 نوفمبر 2024 – دار الشباب)

هدفت فعالية «طريق النجوم» إلى تعزيز ثقة الأشخاص ذوي الإعاقة بأنفسهم، وتسليط الضوء على قصص نجاحهم، وتشجيعهم على الصمود في مواجهة العقبات اليومية. ومن خلال شهادات ملهمة، أبرزت الفعالية قوة الإرادة والعزيمة لدى أشخاص تمكنوا من تجاوز الصعوبات وتحقيق أهدافهم في مجالات متعددة.

وتضمّن البرنامج مجموعة من الأنشطة المتنوعة، من بينها كلمات افتتاحية، وعرض قصص نجاح من قطاعات مختلفة، إضافة إلى نشاط واقع افتراضي غامر للتوعية بقضايا إمكانية الوصول.

شارك في الفعالية عدد من المتحدثين الرئيسيين، من بينهم: رمزي الحاج سالم، رئيس المجلس الجهوي لمدنين، وأسماء ثابت، رئيسة جمعية الأمل لأمراض الكلى والإعاقات الحركية، وضحى مفتاحي، مدرّبة ومعلمة متخصصة في مجال الإعاقة البصرية. كما قدّمت عدة جمعيات محلية ناشطة في مدنين مبادراتها في مجال الإدماج، لا سيما عبر الأندية التعليمية والثقافية والرياضية والاقتصادية.

وأبرزت المناقشات الحاجة الملحّة إلى توفير فضاءات مهيأة لمختلف أنواع الإعاقات، وتوسيع خدمات الدعم لتشمل المناطق النائية. وشكّل الحدث منصة حوار جمعت بين المؤسسات العمومية والجمعيات والمستفيدين، على أمل بناء مجتمع أكثر شمولاً وعدالة.

» الكاف (8 ديسمبر 2024 – دار الثقافة منذر الجبالي)

تمثّل الهدف من فعالية «نلتقي لنمضي قدمًا نحو مستقبل أفضل» في معالجة تحديات إدماج الأشخاص ذوي الإعاقة، وتعزيز دورهم كفاعلين في الدفاع عن حقوقهم. ومن خلال تحررهم من مخاوفهم وتوليهم أدوارًا قيادية، ألهم الباحثون المشاركين والحضور ليكونوا أكثر وعيًا والتزامًا بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة. وقد ساهمت الفعالية في فتح نقاش جماعي حول أهمية الإدماج الاجتماعي، وتشجيع اتخاذ خطوات عملية من خلال تقديم توصيات قابلة للتنفيذ. كما شارك الباحثون والمتدخلون في مقابلات إذاعية مع إذاعة فريقا (Friga)، أكدوا خلالها أهمية هذه المبادرة في الدفع نحو مستقبل أكثر شمولاً وإنصافًا.

وساعدت النقاشات الحيوية على التوصل إلى مقترحات ملموسة لتحسين الظروف المعيشية للأشخاص ذوي الإعاقة، من بينها تدريب المعلمين على أساليب التعليم الشامل وتنظيم ورشات عمل دامجة وإحداث صناديق دعم للمشاريع المحلية. وقد كانت هذه النقاشات مثمرة وأسهمت في خلق ديناميكية التزام حقيقية تجاه الإدماج الاجتماعي.

وبناءً على هذه المبادرة، عبّر الباحثون عن تغيّر ملموس في نظرتهم إلى أنفسهم وإلى قدراتهم. فلم تكن الفعالية مجرد مناسبة للتوعية، بل شكّلت تجربة تنموية جماعية، أتاح فيها المشروع للباحثين لعب دور فاعل في دفع مجتمعهم نحو المزيد من الإدماج والتضامن.

كما أتاح هذا اليوم فرصًا جديدة للتعاون مع مختلف الجهات المعنية، من بينهم مهندس معماري أبدى استعداده لتركيب منحدرات وصول للأشخاص ذوي الإعاقة الحركية مجانًا، إلى جانب مدير وحدة النهوض الاجتماعي المحلية وعدد من أعضاء المجالس المحلية، الذين شرعت المجموعة في العمل معهم بشكل مكثف عقب الفعالية.

» **القصرين (15ديسمبر 2024 – مركب شباب القصرين)**

كان الهدف من اليوم المفتوح «**المواطنة مفتاح التغيير**» الذي نظمه الباحثون بشكل كامل، رفع مستوى الوعي العام بقضايا إدماج الأشخاص ذوي الإعاقة وتعزيز دورهم كفاعلين في المجتمع. وبدعم من باحثي مشروع «طريق التحرير»، سعت الفعالية إلى إسماع أصوات الأشخاص ذوي الإعاقة، ومشاركة تجاربهم الحياتية، وفتح نقاش عام حول معوّقات التغيير والعوامل الميسّرة له. ومن خلال شهادات مؤثرة، وقصص نجاح ملهمة، ومبادرات محلية، ومعرض فني، تمكن المشاركون من التعبير عن تجاربهم وتحدي الصور النمطية بطريقة إبداعية وجذابة.

وقد تميّزت الفعالية بتنوع الحضور، الذي شمل أشخاصًا ذوي إعاقة، ومواطنين، وممثلين عن الجمعيات المحلية، وممثلين عن الجمعية التونسية للصيدلة الاستشفائية، والجمعية الإيطالية لأصدقاء راؤول فوليرو، إلى جانب أعضاء من المجلس البلدي ووسائل الإعلام.

ومثّلت التظاهرة فرصة للعديد من الجمعيات المحلية لعرض أنشطتها في مجال الدفاع عن حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، مؤكدة دورها المحوري في النسيج المجتمعي المحلي. كما أشاد ممثلو مشروع «من أجل حياة مستقلة» بجهود الباحثين والتزامهم، وحظي الحدث بتغطية إعلامية واسعة، مما ساهم في توسيع أثره وانتشاره.

مثّل هذا اليوم محطة أساسية في مسار الباحثين، إذ عزّز ثقتهم بأنفسهم، وقدرتهم على التعبير، وشعورهم بالانتماء إلى قضية جماعية. كما أتاح فرصًا جديدة للتعاون مع الفاعلين المحليين، ومهّد الطريق نحو مشاركة مدنية مستدامة يقودها المعنيون مباشرة.

الاستثمار في المحتوى الإعلامي

- في مدنين، تعمل المجموعة حاليًا بالتعاون مع مجمع شباب مدنين على إحداث **مختبر إعلامي شامل** يهدف إلى تطوير مهارات الشباب في إنتاج المحتوى الصوتي والمرئي والرقمي، مع التزام صريح بضمان إتاحة جميع الأنشطة لمختلف أنواع الإعاقة.
- في القصرين، وبعد فعالية 15 ديسمبر، وظّف الباحثون علاقاتهم مع الإذاعات المحلية لاقتراح إطلاق برنامج أسبوعي يتضمن فقرة مخصصة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة. وقد تم اختيار خمسة باحثين لتقديم المشروع، الذي لقي ترحيبًا من إدارة الإذاعة. ومن المنتظر تنظيم دورات تدريبية

وتسجيلات تجريبية لمرافقة خطواتهم الأولى على الهواء. كما اقترح مدير الإذاعة تنظيم جلسات توعوية لفريقه حول قضايا الإعاقة، مما يعزز الأثر الشامل للمبادرة.

- في الكاف، شارك الباحثون في عدة تدخلات إذاعية محلية، سواء للتعريف بأهداف وتقدم البحث التحرّري، أو للتعبير عن مخاوفهم بشأن انتهاكات حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، خاصة فيما يتعلق بإمكانية الوصول.

التدريب الميداني من أجل الإدماج في الحياة المهنية

استجاب معظم الباحثين للدعوة التي أطلقها تعاون الدول الناشئة في إطار مشروع «من أجل حياة مستقلة». ففي ولاية الكاف، أنهى حوالي 70% من الباحثين فترة تدريبهم، أو ما زالوا بصدد تلقي التدريب. ووفقًا لشهاداتهم، مكّنتهم هذه الفرص من تعزيز مهاراتهم المهنية أو اكتساب مهارات جديدة، كما حفّزت آخرين على استئناف تعليمهم لتحسين فرصهم في الاندماج في سوق العمل.

في مدنين والقصرين، يعمل الباحثون حاليا على إيجاد فرص تدريب، مع تلقي الدعم من فرق التعاون والميسّرين المحليين، في انسجام مع مبادئ البحث التحرّري.

تعزيز المشاركة المدنية

بفضل الأثر «المتسلسل» للعمل النشط للمجتمع المدني، أصبح العديد من الباحثين منخرطين، بشكل مباشر أو غير مباشر، في الجمعيات المحلية، مما عزز مشاركتهم المدنية واندماجهم الاجتماعي.

في الكاف، أصبح جميع الباحثين أعضاءً في المنظمة التونسية للدفاع عن حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة (فرع الكاف)، ويشغل ثلاثة منهم عضوية مجلس الإدارة. ونظرًا لأن أغلب الباحثين ينحدرون من تاجروين والمناطق المجاورة، فقد تقدموا بطلب إلى رئيس الفرع الجهوي لدراسة إمكانية إحداث فرع محلي في تاجروين، بما يسمح لهم بالعمل عن كثب مع مجتمعاتهم المحلية وازدياد احتمال تنفيذ خطة عملهم بشكل جماعي.

في القصرين، انضم عدد من الباحثين أيضًا إلى الفرع الجهوي للمنظمة نفسها.

تعزيز المهارات الداخلية: البحث والتحليل وتبادل المعلومات

خلال مسار البحث التحرّري، بادر العديد من الباحثين إلى قراءة وتحليل النصوص التشريعية المتعلقة بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة بشكل جماعي ومشاركة خلاصات أعمالهم مع بقية أعضاء المجموعة. كما عمدوا إلى التعريف بالآليات والبرامج التي طورتها مختلف الوزارات لتعزيز إدماج الأشخاص ذوي الإعاقة، ولا سيما برنامج التمكين الاقتصادي لوزارة الشؤون الاجتماعية.

وقد أفضى هذا الالتزام إلى بروز ديناميكية إيجابية تمثلت في تكثيف الاجتماعات والعمل الجماعي، خاصة في الكاف والقصرين، مع إيلاء عناية خاصة لجودة العروض التقديمية، وهو ما يعكس مدى اهتمام الباحثين بهذا العمل، وحرصهم على إيصال مضمون النصوص القانونية وروحها بوضوح إلى زملائهم.

تكمن أهمية هذه المبادرات القائمة على تبادل المعلومات في كونها خوّلت لغالبية الباحثين الاطّلاع على أمور كانوا يجهلونها، إذ لم يكونوا على دراية بوجود تشريعات في تونس[1] تكفل حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة. وقد أسفر هذا الاكتشاف عن نقاشات حيوية وثرية، كشفت بوضوح عن

1 القانون الإطاري لسنة 2005 ومختلف تنقيحاته، والاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.

الحاجة الملحّة إلى تعزيز الوعي وتحسين فهم حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة والسياسات العمومية ذات الصلة في تونس.

في مدنين، جاءت هذه المبادرة في إطار خطة العمل، حيث خُصص يوم كامل لمناقشة المفاهيم والقوانين المرتبطة بالإعاقة، بتيسير أحد الباحثين. كما خصص الميسّر المحلي يومًا إضافيًا لدعم أعضاء المجموعة وتعزيز مهاراتهم في مجالات متعددة، بما يسهم في تقوية قدراتهم الفردية والجماعية.

ولتعزيز مهارات التواصل لدى الباحثين، تلقّت كل مجموعة يومين من التدريب على تقنيات الاتصال، بإشراف خبير مختص، مما ساهم في تحسين قدرتهم على التعبير، وإيصال رسائلهم بوضوح وفاعلية.

وأخيرًا، وفي إطار روح المشاركة والتمكين المتبادل بين أعضاء المجموعات، بادر بعض الباحثين المتمكنين من تقنيات المقابلات إلى تدريب زملائهم. وقد لقي هذا النهج التشاركي استحسانًا كبيرًا من المتدربين والمستفيدين على حد سواء، كما عبّر الباحثون عن ارتياحهم وسعادتهم بمساندة بعضهم البعض في تطوير مهاراتهم وتعزيز ثقتهم بأنفسهم.

6. دراسة الأثر التحرري على مجموعات البحث والتقييم الذاتي للتغيرات الفردية المرتبطة بالبحث

اعتبارات حول الأثر التحرري على مجموعات البحث: التغيير والإدماج

تُظهر الملاحظات الخارجية التي تم جمعها على مدى فترة البحث الممتدة لثمانية عشر شهرًا، إلى جانب تحليل الوثائق المُنتجة، حدوث تحولات عميقة في شخصيات الباحثين ونظرتهم إلى ذواتهم وإلى الحياة، وذلك في سياق بيئة عمل شاملة وداعمة. ولم تقتصر هذه التحولات على المستوى الفردي فحسب، بل امتدت لتشمل العلاقات الاجتماعية للمشاركين، وأسهمت في إحداث ديناميكيات تغيير أوسع داخل مجتمعاتهم المحلية. وقد ساعدت هذه التحولات على الدفع نحو مجتمع أكثر شمولاً، قادر على توفير الفرص وضمان حماية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، بما ينعكس إيجابًا على المجتمع ككل.

انعكاسات مسار التحرر على التقييمات الذاتية للباحثين

يمكن القول إن الأثر التحرري كان واضحًا وملموسًا لدى مجموعات الباحثين. فقد كان معظمهم يمرّ بوضعية عزلة اجتماعية أو مشاركة محدودة في بداية المشروع، قبل أن يتحولوا تدريجيًا إلى فاعلين نشطين وقادرين على صياغة مطالب ومقترحات جماعية تتعلق بقضايا جوهرية، وعلى رأسها الحق في النفاذ إلى الحقوق والخدمات. كما تُبرز تجربة مشروع من أجل حياة مستقلة فعالية وصلاحية منهجية البحث التحرّري في سياق مشاريع التعاون الإنمائي. فقد ساهم هذا النهج في تعزيز استقلالية الأشخاص ذوي الإعاقة، وإبراز دورهم كجهات فاعلة ومحورية في المشروع نفسه، وليس فقط كمستفيدين. إضافة إلى ذلك، وفر البحث التحرّري توجيهات عملية وملائمة لتحقيق أهداف المشروع، وأدوات مرجعية مفيدة لوكالات التعاون الدولي ومنظمات المجتمع المدني عند تصميم وتنفيذ مشاريع شاملة.

وفيما يتعلق بالأثر التحرري المباشر، أفاد الباحثون بحدوث تغييرات فردية جوهرية نتيجة مشاركتهم في البحث، شملت أبعادًا نفسية واجتماعية ومعرفية وسلوكية متعددة. وتسعى هذه الوثيقة إلى عرض هذه التحولات من خلال مقتطفات وتعليقات الباحثين التي جُمعت بشكل متواصل طوال فترة البحث، بما يتيح فهمًا أعمق لمسارات التحرر الفردي والجماعي التي أطلقها هذا المشروع.

1. الخروج من العزلة وتحسّن مستوى المشاركة الاجتماعية

	مكرم/ذكر/24 سنة/المدرسة الاعدادية/عاطل عن العمل/إعاقة حركية/مدنين «كنت أقضي معظم وقتي معزولاً في المنزل. الآن، كونتُ صداقات منها صداقتي بمحمد، وأصبحنا نخرج بستمرار لتناول القهوة أو الغداء معا. وهو أمر يعجبني ويشعرني بتحسن كبير.»
	بلال/ذكر/36 سنة/تعليم ثانوي/عون خدمات/إعاقة حركية/الكاف « لقد منحتني هذه التجربة الفرصة لإنشاء علاقات جديدة والانفتاح أكثر على الآخرين.»

	غفران/أنثى/21 سنة/تعليم ابتدائي/عاطلة عن العمل/إعاقة سمعية/القصرين «بفضل مشاركتي في هذا المشروع، خرجتُ من حالة العزلة التي كنتُ أعيشها. قبل ذلك، لم أكن أفعل شيئًا، أقضي وقتي في المنزل بشكل رتيب، ولا أتواصل مع الآخرين. إثر مشاركتي في هذا المشروع البحثي، التقيتُ بالعديد من الأصدقاء ذوي الإعاقات المختلفة، وشاركنا في سلسلة من الأنشطة التي كان لها أثر إيجابي على حياتي الخاصة وحياتنا ككل.»
	أميمة/أنثى/22 سنة/طالبة جامعية/إعاقة حركية/الكاف «لقد غيّرتني هذه التجربة كثيرا. تصالحتُ مع نفسي وأصبحتُ أكثر اندماجًا في المجتمع. في السابق، لم أكن أتحدث مع الكثير من الناس وكنت أميل إلى الانعزال، فلا أشارك في أي شيء ولا أفعل أي شيء. اليوم، والحمد لله، تغيّر كل شيء. لم أعد أخجل من طلب أي شيء أو التعبير عمّا أريده. لقد تغيّرت نظرتي لنفسي.»
	هشام/ذكر/36 سنة/تعليم ثانوي/متدرب/إعاقة ذهنية/الكاف «قبل هذه التجربة، كنتُ منعزلًا في المنزل بسبب نظرة المجتمع القاسية لي. وقد حزّ ذلك في نفسي كثيرا، فلم يكن لديّ أصدقاء، مما زاد من سوء حالتي النفسية. منذ الجلسات الأولى، شعرتُ بالراحة وعرفت أنه سيكون لي أصدقاء ضمن هذه المجموعة. في السابق، لم أكن أعرف كيف أعبّر عن نفسي، لكن الأمور تغيرت الآن. لقد تغلبتُ على إحساس الخجل الذي كان يُعيقني.»

2. تحسين الثقة بالنفس وتقدير الذات

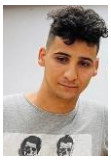	**ريان/ذكر/21 سنة/تعليم إعدادي/عاطل عن العمل/إعاقة بصرية/القصرين** «لقد تغيّر الكثير فيّ. الآن أؤمن بقدرتي على تحقيق أحلامي، وأن إعاقتي ليست عائقًا. عندما كنتُ عضوًا في لجنة اللوجستيات، شعرتُ بالمسؤولية وأصدرتُ التوجيهات، وأعلم أنني على قدر هذه المسؤولية.»
	مروة/أنثى/32 سنة/تعليم ثانوي/تدير مساحة عمل مشتركة/إعاقة حركية/القصرين «لقد تعلمتُ ألا أقلل من شأني أبدًا، وأن أثابر في كل ما أقوم به، وأن أواصل العمل دون استسلام. هذا ما زاد من تقديري لذاتي. اليوم، أحب شخصيتي كامرأة من ذوي الإعاقة، وأؤمن بقدرتي على تحقيق الكثير. كنتُ أرفض نشر صوري على كرسي متحرك على مواقع التواصل الاجتماعي، لأتجنب معرفة الناس بإعاقتي، وكنتُ أجد صعوبة في الاعتراف بذلك. لكن بفضل البحث، تعلمتُ أن أحب نفسي وأقدّر كل ما أفعله، والأهم من ذلك، ألا أخجل من إعاقتي. الآن أتقبل نفسي وأتحمل مسؤوليتها كاملةً.»
	خولة/أنثى/35 سنة/تعليم ابتدائي/عاطلة عن العمل/إعاقة حركية/مدنين «كان يوم 17 نوفمبر، تاريخ اليوم المفتوح الذي نظمناه، من أجمل اللحظات التي عشتها في حياتي. أنا في غاية السعادة، وقد انبهر أولياء الأمور بما حققناه. لم يتوقعوا أن يتمكّن أشخاص من ذوي الإعاقة من تنظيم فعالية كهذه، ولكنهم الآن صاروا يدركون ما يمكننا القيام به.»
	سامي/ذكر/34 سنة/تعليم ثانوي/موظف استقبال/إعاقة بصرية/القصرين «كانت هذه التجربة نقطة تحول كبيرة في حياتي، وأشعر أنني خرجت منها بنضج وخبرة تؤهلني لمواجهة تحديات المستقبل. لقد اكتسبت ثقة أكبر بنفسي وقدراتي.»

3. التوعية بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وإمكانيات التدخل لحمايتهم

	عصام/ذكر/30 سنة/طالب جامعي/عاطل عن العمل/إعاقة حركية/الكاف «لقد أتاحت لي هذه التجربة فهمًا أعمق لواقع الأشخاص ذوي الإعاقة ومشاكلهم. في السابق، لم أكن أولي اهتمامًا كبيرًا لبعض الجوانب، رغم أنني عايشت بعض هذه الصعوبات بنفسي. أما الآن، فأصبحتُ أكثر وعيًا بالتحديات التي يواجهها الأشخاص ذوو الإعاقة.»
	نزهة/أنثى/31 سنة/تعليم ثانوي/حرفية/إعاقة حركية/مدنين «لقد تغيرت نظرتي لحقوق وحريات الأشخاص ذوي الإعاقة وأولويات العمل لمساعدتهم على تحقيق تطلعاتهم وتمكينهم من أن يكونوا جزءا لا يتجزأ وفاعلا في المجتمع التونسي.»
	نسيمة/أنثى/29 سنة/طالبة جامعية/إعاقة حركية/مدنين « أصبحت أدرك أن بعض أصدقائي في المجموعة وغيرهم من ذوي الإعاقة يواجهون الصعوبات بشكل يومي. لم أكن أعلم أن منحدرًا بسيطًا قد يكون أقصى طموحات شخص ذي إعاقة. ولكنني أصبحت مدركة لذلك الآن، وأشعر بقلق بالغ عندما أرى مؤسسة بدون منحدر، وكلّي رغبة في المساعدة على تغيير الوضع.»
	مريم/أنثى/25 سنة/تعليم ثانوي/متدربة/إعاقة بصرية/القصرين «لقد اكتشفت قانون حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وأرجع إليه عندما أواجه صعوبات.»
	محمود/ذكر/35 سنة/تعليم عالي/تدريب/إعاقة سمعية/الكاف «تحولت من شخص يجهل الصعوبات التي يواجهها الأشخاص ذوو الإعاقة إلى شخص مطلع على القوانين التي تؤثر على حقوقهم ومنفتح على جميع أنشطة الجمعياتية.»
	نعيمة/أنثى/36 سنة/تعليم ثانوي/فنانة/م. إعاقة حركية/مدنين «تعرفت على حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة واهتماماتهم، وأنشأت علاقات جديدة مع الباحثين الشباب في الكاف والقصرين.»
	سيف/ذكر/24 سنة/طالب جامعي/إعاقة حركية/القصرين «بفضل انخراطي في الجمعية الإيطالية لأصدقاء راؤول فوليرو، أصبحتُ مدافعًا عن حقوقي وحقوق الآخرين من ذوي الإعاقة. لم أعد أشعر بالحرج أو الخجل من التحدث علنًا عن حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة. أنا لا أدافع عن حقوقي فحسب، بل أدافع أيضًا عن حقوق الآخرين من ذوي الإعاقة.»
	أميرة/أنثى/36 سنة/طالبة جامعية/مديرة صيدلية/إعاقة سمعية/الكاف «لقد مكنتني هذه التجربة من التعرف على أشخاص جدد، والانضمام إلى المنظمة التونسية للدفاع عن حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة. منذ ذلك الحين، قمت بالمشاركة في فعاليات متنوعة. في آخر فعالية حضرناها كمجموعة، ناقشنا مجموعة من القوانين رفقة أعضاء المجالس المحلية بشكل تفاعلي. ما يمكنني قوله هو أن هذه التجربة قد ساعدتني على اكتساب ثقة أكبر بنفسي.»

4. اكتساب مهارات جديدة

	ياسين/ذكر/34 سنة/شهادة جامعية/أخصائي علاج طبيعي/إعاقة بصرية/مدنين «اكتشفت تقنيات البحث النوعي وعززت مهاراتي الميدانية في إدارة مجموعات التركيز.»
	علاء/ذكر/39 سنة/دون تعليم/عون اتصال/إعاقة حركية/القصرين «لقد أتاحت لي مشاركتي في الجمعية الإيطالية لأصدقاء راؤول فوليرو اكتساب مهارات جديدة واكتشاف أن الباحثين في المجموعة يتمتعون بخبرات واسعة، تمامًا مثل سامي. وهكذا، توسّعت شبكة الخبرات التي يمكنني الاستفادة منها بشكل كبير. »
	رنا/أنثى/32 سنة/تعليم ثانوي/متدربة/إعاقة حركية/الكاف «لقد طورت مهارات جديدة في التواصل وبدأت أرى الحياة بأمل جديد، عبر عيون رنا الجديدة الطموحة والعازمة على عدم الاستسلام أبدًا.»
	طيب ج/ذكر/27 سنة/ تعليم ثانوي/عاطل عن العمل/إعاقة حركية/مدنين «كنت أواجه صعوبة في التعبير عمّا أريده بشكل واضح، وكنت أعجز عن إيصال المعلومات بوضوح ودقّة. هذه التجربة أتاحت لي الفرصة لتطوير مهاراتي في التواصل.»
	رياض/ذكر/40 سنة/تعليم جامعي/مساعد إداري بالمعهد العالي للفنون والحرف /إعاقة حركية /القصرين «لقد طورت معرفتي بقانون الإرشاد وتعلمت كيفية إجراء المقابلات مع الأشخاص ذوي الإعاقات المختلفة، باستخدام الأدلة التي تسهل عليهم معرفة ما يبحثون عنه وجمع المعلومات والبيانات حول مجموعة من المواضيع مثل العمل والصحة والأسرة.»

5. قبول الإعاقة

	سهام/أنثى/35 سنة/تعليم جامعي/متدربة/إعاقة بصرية/الكاف «بدأت بقبول إعاقتي من خلال مقابلة أشخاص لديهم تجارب مماثلة وأفكار مشتركة.»
	إيمان/أنثى/20 سنة/تعليم اعدادي/عاطلة عن العمل/إعاقة سمعية/القصرين «لقد تغيرت أشياء كثيرة في حياتي. والأهم من ذلك كله أنني تعلمت تقبل إعاقتي، ولم أعد أشعر بالخجل من وضع سماعة الأذن.»

6. تعزيز قيم المساعدة المتبادلة داخل المجموعة وخارجها (المجموعة باعتبارها عائلة ومصدر إلهام)

	نوفل/ذكر/35 سنة/تعليم ثانوي/صانع مفروشات/إعاقة حركية /الكاف « أتاحت لي هذه المغامرة مقابلة أشخاص جدد من ذوي الإعاقات المختلفة. كانت صحبتهم رائعة، وقد نما بيننا شعور رائع وقوي بالترابط.»

	فاطمة/أنثى/21 سنة/تعليم ابتدائي/عاطلة عن العمل/إعاقة سمعية/القصرين «ساعدتني مروة وسيف كثيرًا على فهم العمل. وفي كل مرة نجحت في إنجاز المهمة الموكلة إليّ، كنت أشعر بسعادة غامرة. وعلى الرغم من أنني ما زلت أشعر بالحرج أو التوتر أحيانا، فإنني أشعر بالارتياح ضمن المجموعة وأستمتع بالعمل معها. لقد تعلمتُ ألّا أبارح مكاني وأن أبذل قصارى جهدي لفهم العمل.»
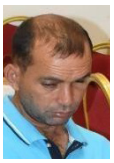	**هيكل/ذكر/41 عامًا/تعليم ابتدائي/عاطل عن العمل/إعاقة بصرية/الكاف** «لست معتادًا على التواجد حول الأشخاص ذوي الإعاقة، ولا التحدث إليهم. ولكنني الآن تعوّدت الالتقاء بهم ظهيرة كل يوم في المقهى، وأرغب في تعلم المزيد عن كيفية التعامل مع إعاقاتهم. لقد أصبحتُ اجتماعيًا جدًا وراغبا في مساعدة الآخرين.»
	طلال/ذكر/ 26سنة/تعليم ابتدائي/عاطل عن العمل/إعاقة حركية/القصرين «لقد كانت هذه المجموعة ثرية بالتجارب، وتعلمنا الكثير من بعضنا البعض، ومثل العديدون مصدر إلهام لي. فمساحة العمل المشتركة لمروة تجعلني أرغب في إطلاق مشروعي الخاص، ونجاح سيف في استوديوهات الخزف الخاصة به أمر مبهر، وتمكّن رياض من مزاولة العمل أمر ممتاز. كل هذا يحفزني على تجربة حظي والمضيّ قدما نحو كتابة قصة نجاحي.»
	مروة/أنثى/30 سنة/تعليم ابتدائي/فنانة/إعاقة بصرية/مدنين «كانت المقابلات مفيدة للغاية، حيث مكنتنا من جمع الأفكار والاستفادة من عديد الرؤى المثيرة للاهتمام التي شاركها بعض الأشخاص الذين أجرينا معهم المقابلات.»

7. الاستقلالية ونطاق العمل

	ناهد/أنثى/32 سنة/تعليم ثانوي/فنانة/إعاقة بصرية/مدنين «أصبحت أكثر قدرة على الاعتماد على نفسي عندما يتعلق الأمر بالأعمال المنزلية، والأهم من ذلك، أصبحت أكثر نضجًا عندما يتعلق الأمر بإدارة الوقت.»
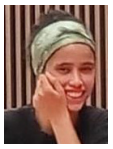	**وجدان/أنثى/19 سنة/تعليم إعدادي/مستخدمة في مركز متخصص للصم، تدريب على الخياطة/إعاقة سمعية/القصرين** «لقد تعلمتُ الخروج بمفردي للتسوق، وشاركتُ في العديد من الدورات المسرحية. كان كل ذلك مفيدًا جدًا لي. بفضل هذا المشروع، أصبحتُ أكثر استقلالية، وتعلمتُ ركوب الحافلة بمفردي، وأصبحتُ أكثر نشاطًا.»
	محمد/ذكر/28 سنة/تعليم ثانوي/عاطل عن العمل/إعاقة حركية/مدنين «لقد أصبحت قادرا على تحمل المسؤولية، وعلى التواصل مع أصحاب القرار، وتعلمتُ أن كل شخص مسؤول جزئياً عن وضعه، وبالتالي لديه القدرة على تغييره. كما بادرتُ، رفقة وليد، بطلب تركيب منحدر في المقهى الذي نرتاده وفي عديد المؤسسات الأخرى.»
	كريمة/أنثى/28 سنة/تعليم ابتدائي/فنانة/إعاقة بصرية/مدنين «بدأت بالخروج أكثر وأصبحت أكثر استقلالية.»
	وليد/ذكر/32 سنة/تعليم إعدادي/عاطل عن العمل/إعاقة حركية/مدنين «لقد قمنا بتوسيع شبكة معارفنا مع الأشخاص ذوي الإعاقة وناقشنا مجموعة من القضايا.»

8. الرفاهية

طيب/ذكر/35 سنة/تعليم ابتدائي/عاطل عن العمل/إعاقة ذهنية/مدنين

«هذا المشروع يشعرني أنني بخير... شكرًا.»

9. الانضمام إلى الجمعيات للمطالبة بالحقوق المعترف بها قانونًا

مروة، 32 عامًا، امرأة من ذوي الإعاقة الحركية وصاحبة مساحة عمل مشتركة في القصرين، توضح: «كان البحث التحرّري بمثابة نَفَسٍ منعشٍ لي، إذ سمح لي بتحقيق بعض طموحاتي، كالتحدث مع الأشخاص ذوي الإعاقة، والاستماع إلى قصصهم، ومحاولة إيجاد حلول لبعض المشكلات التي نواجهها كأشخاص ذوي إعاقة. وينطبق هذا بشكل خاص على إمكانية الوصول وأهمية التعاون، رغم تنوع إعاقاتنا، لمواجهة بعض التحديات التي تؤثر علينا جميعًا».

ببليوغرافيا

1. *Research handbook on disability policy : Knowledge production and human rights enhancement: the role and potentialities of emancipatory disability research*, Mario Biggeri, Federico Ciani, Giampiero Griffo and Sunil Deepak, Giugno 2023.
2. *Minority Report: La ricerca emancipatoria come strumento di empowerment: un esempio applicato all'analisi della disabilità nel contesto palestinese,* Biggeri Mario, Ciani Federico, Ortali Francesca, 2018.
3. *Impact of CBR: Impact of community-based rehabilitation programme in Karnataka India,* Mario Biggeri, Sunil Deepak, Vincenzo Mauro, Jean-Francois Trani, Jayanth Kumar Y. B., Parthipan Ramasamy, Parul Bakhshi and Ramesh Giriyappa, ISBN 978-88-907108-1-0, Italian Association Amici di Raoul Follereau (AIFO), Bologna, Italy, 2012.

الوثائق والمصادر المعتمدة

https://www.firah.org/fr/notice/511/handicap-recherche-et-changement-social-l-emergence-du-paradigme-emancipatoire-dans-l-etude-de-l-exclusion-sociale-des-personnes-handicapees.html

Handicap, recherche et changement social. L'émergence du paradigme émancipatoire dans l'étude de l'exclusion sociale des personnes handicapées, Boucher, Normand, Lien social et Politiques, Numero 50, 2003, pp. 147-164.

https://shs.hal.science/hal-00974044/

Recherche «émancipatoire» et actions politiques, 1st Congress of the AFEA, September 2012, Paris, France. Online, hal-00974044.

https://www.hesge.ch/hets/la-hets-geneve/notre-actualite/evenements/ethique-citoyennete-recherche-emancipatoire-des-personnes-situation-handicap

Pour une éthique de la citoyenneté et de la recherche émancipatoire avec des personnes en situation de handicap, 01 June 2015, Haute école de travail social, 28, rue Prévost-Martin, CH-1211 Genève 4.

https://www.usherbrooke.ca/admission/fiches-cours/EDU972/recherche-emancipatrice-questions-actuelles/

Recherche émancipatrice: questions actuelles, Faculté d'éducation, Université de Sherbrooke (Québec) J1K 2R1.

https://www.mcjp.fr/fr/la-mcjp/actualites/tojisha-kenkyu-pratique-de-recherche-emancipatoire

Pratique de recherche émancipatoire, Tôjisha Kenkyû, Conference of 28/09/2024 - 14h00.

https://www.unibo.it/sitoweb/aurora.ricci/pubblicazioni

Emancipare al plurale. La ricerca empirica in educazione per promuovere il Growth Mindset, Aurora Ricci (2024).

https://www.francoangeli.it › riviste › articolo

Le potenzialità della ricerca emancipatoria nella pratica del lavoro con gli utenti, Titolo Rivista RIV Rassegna Italiana di Valutazione, C. Arciprete 2024.

المواقع وجهات الاتصال الإيطالية

www.aifo.it

https://www.arcolab.org/en/community-based-emancipatory-disability-research/

https://www.mimesisedizioni.it/libro/9788857555447/toc/1455

https://iboitalia.org › 2022/03 › NOLF_ITA_web

https://gup.unige.it/ricerca-sociale-ed-emancipazione